الفصل الثالث

الدراسات الأدبية

وتشمل دراسات الادب بجميع انواعه •

التعريف به

هو الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة ، والتي تحدث في نفس قارئها أو سامعها لذة فنية • ومقياس الجمال في الادب ذاتي ، كمقياس بقية الفنون الجميلة ، مثل الموسيقى والتصوير والخط والرسم والنحت ، •• غير ان هنالك ذوقا عالميا للادب الرفيع ، يجمع على جماله الذواقون •

وحين ننظر الى تذوق الجمال في الادب ، علينا ان ننظر الى مرحلة النمو التي يمرّ بها القارىء ، لان العمر وحاجاته من أهم الامور التي تتحكم في تقدير الجمال • فهنالك أدب الطفولة ، في دور الحضانة ورياض الاطفال وهو أدب غير مكتوب ، ويتمثل بأغان قصيرة اشبه بالاراجيز ، كما يتمثل بقصص خيالية ، أو بقصص تمثيلية • فالاطفال سعداء فرحون في الادب الغنائي والادب القصصي والادب المسرحي ، في مرحلة الحضانة وروضة الاطفال والمرحلة الاولية •

لذا فان تدريس الادب يمكن ان يبدأ من دور الحضانة ، ولا داعي لتأخره • ولما كان الادب بمعناه السالف (الفكرة الجميلة في الاسلوب الجميل) صار الادب شاملا القراءة والقصة والنصوص الادبية والمحفوظات وتاريخ الادب والتراجم الادبية والبلاغة والنقد الادبي •

أنواع الأدب

١ ـ الشـعر

التعريف به :

وهـو الكلام الفصيح الموزون المقفّى المنبعث عـن عاطفـة والمثير لعاطفه ـ ويتميز على النظم بالخيال والانفعال • غير ان النظم ليس له من السحر والجمال ما للشعر التقليدي ، الذي يتميز بجمال النغم في حركات الايقاع ووقفاته وفي مشاعره وانفعاله[١] •

والوزن الشعري ايقاع ، يجري على فترات تحددها بحور الشعر الستة عشـر ، وينشأ عنـه انسجام وتوافق ، هو مصدر الجمال ومبعث السرور • لذا مال الاطفال الى الشعر ميلهم الى الموسيقى ، فهم يطربون بالايقاع الموسيقي كما يطربون بالايقـاع الصوتي ، يسمعونه من الآلة الموسيقية أو من الشعر الغنائي أو التمثيلي أو الخيالي أو النشيد •

لذا كان من هدف الادب في مرحلة الطفولة تذوق النغم والتمتـع بموسيقاه ، والبعد عن الكلمات الصعبة والبعـد عن الشرح والتفسـير ما امكن •

---

(١) اقرأ معي من المنظوم بعض أبيات ابن مالك في الفيته في النحو تدرك الفرق الشاسع بين النظم والشعر :

كلامنا لفظ مفيـــد كاستقم ... واسم وفعل ثم حرف الكَلِم
واحده كلمة والقول عـــم ... وكلمة بها كلام قـــد يؤم
بالجـر والتنوين والندا وأل ... ومسند للاسم تمييز حصل
بتا فعلتَ وأتت ويا افعلي ... ونون أقبلنْ فعل ينجلي

أنواع الشعر المفيد في المرحلة الابتدائية (فترة الطفولة) :

١ ـ الشعر الغنائي التوقيعي : لاسيما لرياض الاطفال والمدارس الاولية ، يشترك فيه الاطفال انشادا أو غناء بطريقة ايقاعه ، اما بضرب القدم أو اليد واما بالتصفيق الهادىء ، فينسجمون تدريجيا مع موسيقى الشعر .

٢ ـ الشعر التمثيلي أو الحواري ، لان الاطفال مطبوعون على الحركة وولوعون بالخيال والتقليد .

٣ ـ الشعر الايهامي ، وهو الذي يتحدث فيه الجماد والحيوان ، بما يعبر عن خصائصه أو خصائص غيره ، وهو يغذي الخيال ويمتع الاطفال .

٤ ـ الشعر القصصي ، الذي يحدث عن حاجات الاطفال وينمي حيالهم ، على ان يكون بوزن قصير وعبارات مكررة واسلوب سهل واضح .

٥ ـ الشعر المسرحي ـ وهو أشبه بالقصصي ـ محبوب الى الاطفال ، اذ يتغنون به ويحفظونه بسرعة ويتذوقونه لنغمه ومتعته .

٦ ـ الشعر الوصفي ، للطبيعة والانفعالات الوجدانية .

٧ ـ الشعر الحماسي ـ في الحرب أو المباهات بالاعمال الحيوية أو المدرسية .

أنواع الشعر المرغوب به في المرحلة الثانوية (فترة المراهقة) :

١ ـ شعر البطولة والمغامرة ـ فالمراهق يميل اليها في مرحلة نموه هذه .

٢ ـ الشعر المسرحي ـ الذي تظهر فيه المغامرة واضحة ، كما

تظهر الحياة التعاونية ، ولا يخلو هذا الشعر من نقد للمجتمع وأفكاره وتقاليده ـ مما يتعلق به المراهقون الذين يتمثلون البطولة في انفسهم •

٣ ـ الشعر الفلسفي ـ ولا سيما ما يتعلق منه بالزهد والتضحية والفداء ، وفهم غاية الحياة ، ومعاني القيم والمثل •

٤ ـ الشعر العاطفي ـ لما للعاطفة من أثر واضح على تفكير المراهق وسلوكه •

٥ ـ الشعر القصصي ـ المثير للخيال والتصور والوجدان •

٦ ـ الشعر الوصفي ـ سهل الاسلوب ، وهو الذي يغذي الخيال ويثير المشاعر من فرح وحزن •

٧ ـ الشعر الاجتماعي ـ الذي يُعنَى بحاجات المجتمع ومشكلاته ، والاوضاع السياسية والعلاقات الاجتماعية بين الجنسين والمشاعر الانسانية •••

٨ ـ الشعر السياسي والحماسي وشعر الحوادث المثيرة والمآسي •

ولا يخفى ما للفروق الفردية في تفضيل بعض هذه الانواع على البعض الآخر ، اذ ليست جميعها مرغوبة لدى المراهق ، كما انها ليست بدرجة واحدة من الاهمية بالنسبة اليه •

٢ ـ النثـر

التعريف به :

والمقصود به (النثر الفني) ، وهو الفكرة الجميلة بتعبير جميل • ومثله أسلوب القـرآن الكريم والحديث النبـوي ، والوصايا والمقامات والخطب والرسائل والمسرحيات والمقالات والقصص والحـوار ووصف المجالس •

انواعـــه :

١ ـ السجع ـ وهو ما ختمت فقراته بكلمات من قافية واحدة • ومثل ذلك في القرآن الكريم كثير ـ كقوله تعالى : (يأيها المدثر • قم فانذر • وربك فكبر • وثيابك فطهـر • والرجز فاهجر • ولا تمنن تستكثر • ولربك فاصبر ••)[١] •

٢ ـ الازدواج ـ وهو ما ختمت فقراته بكلمات من وزن واحـد كقوله تعالى (والسماء والطارق • وما أدراك ما الطارق • النجم الثاقب • ان كل نفس لما عليها حافظ •••)[٢]

٣ ـ النثر المرسل ـ وهو الخالي من السجع والازدواج •

---

(١) المدّثر/١ ـ ٨

(٢) الطارق/١ ـ ٤

صفات الادب المختار للدراسة : (شعرا ونثرا)

١ ـ سهولة اللغة ، وقلة الالفاظ الصعبة ، وندرة التراكيب المعقدة ، كي لا ينحرف الدرس عن تذوق الادب الى الشرح ، وهذا لا يمنع من دراسة النصوص الصعبة اللفظ والمعقدة التركيب والغامضة المعنى ، كنماذج أدبية لفترات معينة ، وليست نماذج للذوق الفني •

٢ ـ اختيار الموضوعات الملائمة ، لمرحلة نمو الطالب والمثيرة لعاطفته وحماسته ، ومناسبتها لخبراته وحاجاته وبناء صرح عقيدته •

٣ ـ صدق الخيال وانسجامه مع الصورة المعروضة •

٤ ـ اختيار البحر الشعري الملائم لموضوع القطعة •

٥ ـ وضوح الفكـرة وتنوعها وملاءمتها لمستوى ادراك القـارىء وعمره ، وأن تكون بقوتها مثيرة لعواطف الخير والحماسة في نفسه •

٦ ـ ان يكون حجم القطعة مناسبا لزمن الدرس •

٧ ـ اسهام الطلاب أحيانا في اختيار القطعة المحفوظة ، اذا تعددت القطع الادبية للكاتب الواحد أو للباب الواحد ، في كتاب النصوص أو تاريخ الأدب •

أهداف تدريس الأدب بجميع ألوانه

١ ـ فهم ما في الادب :

من معان وأخيلة وعواطف انسانية وصور للطبيعة وأحداث اجتماعية وسياسية ودينية • وان هـذا الفهم ليدفع الى الوعي المتكامل والادراك الدقيق للفكرة الصالحة والخيال الخصب ، ويزيد من مكانة الأديب بين اخوانه ، ويسعد به واقعـه •

٢ ـ التربية الفنية والجمالية :

ذلك أن الأدب جمال ـ جمال في الفكرة وجمال في الخيال وجمال في الاسلوب بنوعيه : شعره ، وما فيه نغم وقافية وأحاسيس ، ونثره ، وما فيه من محسنات بديعية ودقة التعبير وعمق التفكير وجمال العرض • انـه يعنى بجمال الروح كما يعنى بجمال الطبيعة ، انـه يهيم بالجمال ويستقصي أبعاده وآفاقه في كل سبيل •

ان هذا يدفع بالاديب الى تذوق الجمال في كل ميدان ؛ في التفكير والكلام والسلوك ، وفي الخيال والأماني ، ويدفع بـه الى اكبار ما وراء الجمال من قوة مبدعة خلاقة وهي الله عز وجل (ان الله جميل يحب الجمال)[1] •

كما يدفعه الى استشعار السرور الدائم والفرحة النفسية ، ويدفعه كذلك الى حسن الاختيار لما يقرأ وما يسمع ، فلا يختار الا الجميل ولا يصدر عنه الا الجميل كذلك •

---

(١) حديث نبوي

٣ ـ اللقاء المتواصل بالقيم والمثل العليا :

في الخلق والسلوك الانساني ، وأثرها في سلوك القارىء من آية كريمة الى حديث نبوي ومن قصة الى خطبة ، ومن حكم وامثال سائرة الى أشعار خالدة .

٤ ـ التنفيس عن الكثير من الرغبات(١) :

ومعالجة بعض المشكلات النفسية ، وذلك بقراءة الموضوعات الادبية التي تعوض عن الحرمان ، وتعالج العقد النفسية الناجمة عنه .

---

(١) فمن صدم ـ مثلا باصدقاء غير أوفياء يجد من الأبيات التاليات سلوانه حين يقرؤها :

وانّ امرأ يمسي ويصبح سالما من الناس الا ما جنى لسعيد

وقول الآخر :

انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال

وقول الآخر :

أقلب طرفي لا أرى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى ان المتارك محسن وأن صديقا لا يضر خليل

ومن يدار أصدقاءه فلا يجد غير المرّ والأسى يزده هذا البيت من الشعر حرصا ومضاء في احسانه :

سأصبر حتى يعلم الصبر أنني صبرت على شيء أمرّ من الصبر

حتى اذا لم يجد بعد طول الجهد ومرّ العناء ما يسرّي به عنه ، يجد في هذه الأبيات سلوانه وراحته :

واذا بالصديق عنك تولى فتصدق به على ابليس !

وقول الآخر :

اذا المرء لا يرعاك الا تكفا فدعه ، ولا تكثر عليه التأسفا

٥ ـ الافادة منه في أوقات الفراغ :

فهو خير أنيس نافع وغير ضار :

أحب مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

ولما كان الأدب مرآة الماضي والواقع وآمال المستقبل حيا فيه الأديب أمتع حياة وغزرت ثقافته العامة ، شريطة حسن الانتقاء للمقروء .

٦ ـ تنمية الثروة اللفظية :

والافادة منها في فهم ما يقرأ وفي الحديث والكتابة ، كما تعين على الدقة في الفهم والتعبير . ومن كانت ثروته اللغوية محدودة شق عليه التفاهم مع الغير ، وهذا ظاهر عند الأطفال ، كما هو ظاهر عند الطلبة الأجانب الذين لا يتقنون اللغة التي يتفاهمون بها .

٧ ـ الأدب مراجعة وتطبيق عملي :

للموضوعات النحوية والصرفية والقواعد البلاغية ، شريطة الاقتصاد بها أثناء تدريسه .

٨ ـ حب البحث والتتبع العلمي :

اذ ان الأدب الرفيع الممتع يدفع بقارئه الى الاستزادة منه والولع به واستقصاء فنونه في مختلف عصوره ، مما يزيده علما ومقدرة في الحديث والكتابة ومتعة نفسية .

ففي الناس أبدال وفي الترك راحة وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا

فما كل من تهواه يهواك قلبه ولا كل من صافيته لك قد صفا

اذا لم يكن صفو الوداد طبيعة فلا خير في ود يجيء تكلفا

ولا خيرَ في خلٍّ يخون خليله ويلقاه من بعد المودة بالجفا

وينكر عيشا قد تقادم عهده ويفضح سرا ، كان منقبل قد خفا

سلام على الدنيا اذا لم يكن بها صديق صدوق ينجز الوعد منصفا

من ألوان الأدب

-١-
الأناشيد

اهداف التدريس :

١ ـ هي مبعث النشاط والسرور

والحركة للاطفال بسبب اللحن الصوتي •

٢ ـ المشاركة الوجدانية :

في معاني الاناشيد حين غنائها وترنيمها ، شريطة حسن الاختيار لميولهم •

٣ ـ تعليمهم اللغة الفصحى :

ألفاظا وجملا وأفكارا وأخيلة ، وأساليب تعبير ـ بحفظ الاناشيد والتغني بها ودقة نطق حروفها وضبط حركاتها وجودة القائها ، فتنمو قدراتهم اللغوية وأذواقهم •

٤ ـ ترغيب الطفل بالمدرسة :

وتشويقه للدرس مما يؤدي به الى زيادة الثقة بنفسه وقابلياته الكلامية والجرأة في الحديث •

---

(١) هي للاطفال أنفع وأجدى من الكبار ، ولا يُفادُ منها الا في رياض الاطفال والمرحلة الاولية من الدراسة الابتدائية عادة ، لذا فاني سأعرض لأهدافها اجمالا • اذ أن هذا الكتاب لم يُعن بتدريس اللغة للاطفال •

٥ ـ غرس حب الفضيلة

والخلق والعقيدة الدينية والآداب الاجتماعية •

٦ ـ الاناشيد مقدمة طبيعية لدراسة المحفوظات

وفنون الآداب الاخرى ، وهي نواة التذوق الادبي •

- ٢ -

المسرحيات

اهداف التدريس :

١ ـ هي خير تدريب على الالقاء التعبيري

الذي يفيد في واقع الحياة ، كما يفيد في القراءة الجيدة •

٢ ـ وهي خير تدريب على الثقة بالنفس

وانتزاع الخوف والخجل منها ، والانسجام في الحديث والتعبير التمثيلي المناسب والمؤثر في الغير • ومن دواعي الثقة بالنفس تمثيل الطالب أمام والديه ومدرسيه وأصدقائه •

٣ ـ تبعث المرح في نفس الممثل

وتشرح نفسه وتحبب اليه المدرسة ، وتبعده عن الخمول •

٤ ـ تربي العقل والمشاعر

وتهذب العواطف وتنمي الخيال ، عن طريق المواقف التمثيلية التي يضطلع بها في دوره •

٥ ـ تثبت العقائد والافكار

والحقائق الحيوية في عقولهم ، عن طريق الاستجابة والتأثر بما ينطق به الممثل ، اضافة الى التكرار لما يقول وانسجامه كليا بدوره •

-٣-

القصة

أهداف التدريس

١ ـ تتجاوب القصة مع ميل الطفل الفطري

فهي تمثل حاجة أساسية لازمة له •

٢ ـ تعوده الانتباه الارادي ،

وحسن الاستماع وحسن الحديث • والاستماع وسيلة الفهم ، والحديث وسيلة التعبير •

٣ ـ تعنى بالتربية الوجدانية ،

والعاطفية وتوسع الخيال وتقوي الذاكرة •

٤ ـ تدعو الى الاقتداء ببطل القصة ،

ان كانت قيّمة ومؤثرة ، اذ هي تصوير الحياة بأجمل سلوك انساني ، وهي تربية روحية وذوقية وسلوكية ، وتوجيه نحو المثل العليا والقيم الانسانية •

٥ ـ تحبب الى الطالب المدرسة والمدرس ،

الذي يقص عليه ، وتوثق الصلة بينهم على الحب والرغبة ، لا الخوف والرهبة •

٦ ـ تحبب اليه المطالعة والميل الى القراءة :

وتزيد من ثروته اللغوية ، وتجوّد طريقته في الحديث من حيث الفكرة والخيال والاسلوب والالقاء •

٧ ـ المتعة والراحة وقضاء أوقات الفراغ ،

بما ينفع في حقل اللغة والادب والحلم والتربية .

اَهَمِيَّتُها

للقصة أهميتها البالغة في النشء والكبار ، اذ هي تتجاوب مع الميل الفطري ، فان أُحسن اشباع هذا الميل في مجال النماء والخير ، استطعنا عن طريق القصة أن نحقق أضخم الأهداف التربوية في التوجيه .

القصة والقرآن الكريم :

ولأهمية القصة وأثرها في الفطرة الانسانية ، عُني بها القرآن الكريم ، فأفرد سورة كاملة باسم (القَصص) ، وخص سورة كاملة بقصة مطولة ، واكثر من ذكر القصص المطولة والقصيرة في كثير من سوره ، عبرة وافتكارا (لقد كان في قصصهم عبرة" لأولي الألباب[١] ، ...) وان الله تعالى ليقص (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن)[٢] . ويأمر رسوله الكريم بأن يقصّ كذلك (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون)[٣] لعظيم أثر القصة في التوجيه . وان كل انسان المفيد منها ـ الطفل والكبير والجاهل والعالم ، اذ هي خلاصة التجارب والخبرات .

وان النبي (ص) كانت تفيده القصص القرآنية ، فما احرانا نحن أن نصغي اليها ! (وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبّت به فؤادك)[٤] وهي تدعو الى الاقتداء اذ هي تصوير سلوكي واضح (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده)[٥] !

---

(١) يوسف/١١١ .
(٢) يوسف/٣ .
(٣) الاعراف/١٧٦ .
(٤) هود/١٢٠ .
(٥) الانعام/٩٠

القصص ومراحل النمو :

لكل مرحلة من مراحل النمو صفاتها التي تتجاوب مع قصص ذات موضوعات معينة :

مرحلة الطفولة :

(من السن الثالثة حتى التاسعة) .

يناسبها ما يلي من القصص :

١ ـ القصص الخيالية الرمزية ـ على ألسنة الحيوان والطير والنبات والجماد .

٢ ـ القصص الخيالية الخرافية ـ وشخصياتها وهمية ـ من أقزام وعمالقة وجان وشياطين وأساطير الشعوب ومصباح علاءالدين والبساط الطائر وخاتم سليمان وحرامي بغداد وأبو القاسم الطنبوري ، ...

٣ ـ القصص الواقعية من حياة الاطفال وما يحيط بهم من بيئة اجتماعية أو طبيعية .

٤ ـ القصص الفكاهية .

مرحلة المراهقة :

(من الثالثة عشرة الى ما بعدها) .

١ ـ قصص المغامرات : كالاسفار الى الادغال والغابات والقطبين ، والرحلات الكشفية ، والقصص البوليسية (في الطفولة المتأخرة والمراهقة المكرة) ، والبنون أميل اليها من البنات) .

٢ ـ القصص الغرامية : (في المراهقة المبكرة ، والبنات اميل اليها من البنين) .

٣ ـ قصص المثل العليا : (في المراهقة المتأخرة) ، وما بعدها ، اذ هي تحتاج الى نضج عقلي .

٤ ـ القصص الاجتماعية : كذلك .

صفات القصة المختارة :

لغرض أن تثمر القصة في توجيه الطلاب ولا سيما الاطفال ، لابد من حسن اختيارها بما يتناسب وطبيعة خيالهم الخصب وفكرهم وادراكهم المحدود ، وضالة ثروتهم اللغوية وميلهم الى الجديد والغريب والمؤنس فيما يقص عليهم ، ... ومن هذه الصفات :

١ ـ قصرها :

الا اذا كان موضوعا انشائيا ، وكانت على مستوى عال في المتعة والمفاجآت ، فحينئذ يحسن الافادة منها في الدراسة الثانوية خاصة .

٢ ـ مناسبتها لمرحلة النمو :

لتُعنى بحاجاتها وتلقى في نفوس التلاميذ الأثر النافع الايجابي .

٣ ـ الحياة والمفاجآت المثيرة

لعواطفهم ، والهادفة الى توجههم تربويا وخلقيا وذوقيا وجماليا .

٤ ـ تنوع موضوعاتها :

لتكون آثارها التربوية متكاملة ، ولا تدفع الى الملل .

٤ ـ سهولة أسلوبها

وجمال العرض وتسلسل الحوادث ووحدة الموضوع ووضوح المعنى والبعد عن التعقيد اللفظي ، وايصال معنى القصة بأيسر سبيل وامتعه الى قلوب الطلاب وعقولهم .

تدريس القصة

القصة نوعان :

١ ـ القصيرة :

التي يؤتى بها للاستشهاد حين الشرح ، وفي خلال تدريس موضوعات اللغة العربية وغيرها .

فتلك لا تحتاج أن نعقد لها طريقة تدريس ، بل يحسن بنا أن نذكّر المدرس بضرورة الانتباه الى الهدف التربوي قبل القاء القصة ، فان رأى أن هدفا ما يتحقق فعليه حينئذ اتباع ما يلي :

أ ـ تهيئة الجو المناسب لالقائها بما يجعل الطلاب مستعدين لسماعها ومتشوقين لها .

ب ـ التثبت من تذكر القصة كاملة غير مبتورة ولا مختلقة ـ حينئذ تفقد قيمتها ، ويكون ذكرها ضارا بالمدرس وبجو الصف .

جـ ـ القاؤها من غير تكلف ، وضرورة انسجام المدرس بجو القصة حين العرض .

د ـ البعد عن الافاضة في التعليق على معنى القصة ، وترك الطلاب الى أنفسهم يعيشون فيها ويستظلون بمعناها ويحسون آثارها .

هـ ـ عدم اغفال القصة حين مراجعة الدرس ، وتوجيه أسئلة تذكيرية بها في نهايته ، ليعيدها البعض ، فترسخ في ذاكرتهم • ولا مانع من تسجيل عنوانها على السبورة أحيانا ، لزيادة التأكيد عليها •

و ـ الافادة من الطلاب في ذكرهم القصص المناسبة للموضوع ، الذي يتحدث به المدرس أو الذي يتحدثون هم به ، وفي ذلك امتاع لهم ، اضافة الى كشف ما بذاكرتهم من قصص ، تكنّ وراءها توجيها معينا وثقافة وذوقا وفهما خاصا للحياة ، يتعرف اليه المدرس ليحسن بدلالته توجيه طلابه •

٢ ـ المطولة :

التي يخصص لها موضوع دراسي ، يستغرق ما بين نصف ساعة الى ساعة دراسية • فتلك تصلح أن تكون موضوعا انشائيا • ولنا مع موضوع (الانشاء أو التعبير) لقاء قريب في هذا الكتاب • غير أنه يجمل بنا تذكير المدرس بما يعنى به في دروس الانشاء حين يفيد من القصة فيها •

أ ـ تهيئة المدرس الجو المناسب لها ، وحسن اختيارها من قِبَله أو من قبل الطالب ، مما يدعو الى الاصغاء اليها والامتاع بها ، والاسترسال الطبيعي في القائها من غير تكلف ، والا فقدت قيمها •

ب ـ الافادة من قصص الطلاب ـ وجعلها محور الموضوع ، اذ هي مربية لهم حين اختيارها ومناسبتها المقام ، ومربية لهم حين عرضها وسلسلة افكارها وانتقاء الفاظها وجملها ، وحين اصغائهم الى نقدها أو اعادتها أو كتابتها • وقصص الطلاب نوعان ـ أصيل وابداع ذاتي ، ثم سماع واعادة • وكلاهما مفيد وممتع •

جـ ـ اعطاء القصة واجبا للطلاب خارج الصف ، يلخصونها من كتب

في مكتبة المدرسة أو خارجها ، ويزودون بملاحظات توجيهية يعنون بها أثناء التلخيص ـ ليسيروا بموجبها في التحضير والكتابة ـ مثل اسم القصة واسم الكتاب واسم المؤلف وفكرة القصة والموضوع الذي تعالجه • ومثل مقدمة الموضوع وعنصر التشويق فيها وتسلسل الفكرة ، والانتباه الى ابراز المفاجآت ، والبعد عن الاستطراد الممل ، وذكر الفوائد العملية منها ، والخلاصة الجامعة لشتات الموضوع بايجاز ، وحجم المكتوب في القصة •

د ـ مناقشة القصة بعد الفراغ منها ـ سواء ألقاها المدرس ، أم أعدها الطلاب ، وذلك بتخصيص وقت مناسب لهذه المناقشة ، في نفس الدرس عادة ، في حقل الفكرة والجمال الفني والخيال الخصب ـ وكأن يسأل عن أقوى مشهد أثر فيك ، وأقوى شخصية أثرت فيك ، وآنس جزء من القصة ، وأسئلة ذوقية وتذكرية واختبارية وتلخيصية ، لغرض تعميق الفهم وكشف مدى تقبلهم لها •

ويحسن في الدرس التالي ، القاء الطلاب القصة التي سبق أن استمعوا اليها من مدرسهم أو قرؤوها في كتب خارجية أو استرجعوها من ذاكرتهم ، ويكون الالقاء بأسلوب قصصي ، ويختار ذوو القابليات الخاصة أول الأمر ، ليكونوا قدوة ومشجعين للباقين ، ولا مانع من قراءة القصة في دفاترهم ، شريطة أو يعوّدوا بعدها الحديث ، بالاستعانة بنقاط مكتوبة في قصاصة ورق ، ثم الحديث ، بالاستعانة بنقاط مكتوبة في قصاصة ورق ، ثم الحديث ارتجالا من غير ورقة •

هـ ـ تنوع موضوعات القصة من جد وهزل ، وخلق ودين ، ومغامرة ومسالمة ، وخيال وواقع ، وحزن وفرح •

و ـ أدب الالقاء وأدب الاصغاء ، وميزان النقد للقاص ، هذه أمور لابد من وضعها بين يدي الطلاب ، ليحسنوا التعامل مع القاص أدبا وعلما وذوقا ، فيفيدوا جميعا منه .

ومن أدب الاصغاء ـ ألا يقاطع القاص بأي حال ، وأن يكتفي الطلاب بتسجيل ملاحظاتهم عليه ، وألا يعلق على أخطائه أو يبتسم لها أو يعاب بها ـ اذ الخطأ أمر طبيعي يقع فيه كل أحد . (كل بني آدم خطاؤون ، وخير الخطائين التوابون)[1] .

(١) رواه أحمد والترمذي .

المراحل العملية لموضوع الدرس

في القصة

مرحلة التحضير

١ ـ اختيار القصة المناسبة :

بصفاتها التي سبق أن بيناها .

٢ ـ قراءتها عدة قراءات :

لضمان افادة التلاميذ بها .

أما القراءة الأولى : فلغرض استيعابها والاحاطة بمعانيها ، وتسلسل حوادثها ودقائق وقائعها والعقدة فيها ، وكيفية حلها .

وأما الثانية : فهي القراءة التصويرية ، التي يتصور المدرس خلالها نفسه أمام الطلاب ، يقص عليهم بما يتناسب وادراكهم ومشاعرهم ، ويعطى لكل شخصية في القصة دورها من التعبير في النطق والاشارات المناسبة ، بقدر لا يدعو الى الاستغراب ، ويضمن انسجام الطلاب معه في جو القصة واستمتاعهم بها . وهذه هي القراءة لطلابه لا له .

٣ ـ تلخيصها بنقاط موجزة :

كي يربط بين أجزائها وشخصياتها ، فلا يفلت منه موقف ، ويركز على موضع العقدة فيها وكيفية حلها ، ويستعين بذكر بعض النصوص المناسبة .

٤ ـ تهيئة وسائل الايضاح المناسبة :

التي تعين على الفهم وتحبب القصة اليهم • من صور مناسبة أو موقف معين يقفه ، أو أدوات يستعين بها في تصوير القصة ، من عصا الى ملابس أو حاجات تمثيلية أخرى ، •••

٥ ـ التفكير في كيفية افادة الطلاب من معاني القصة وأخيلتها واهدافها :

وذلك باعداد أسئلة اختبارية وتلخيصية ، واستنتاج الفوائد العملية منها ، وكيفية استجوابهم بما يتناسب مع حجم القصة وحجم الوقت •

مَرحَلَةُ التَدرِيس

١ ـ مكان سرد القصة :

يحسن ألاّ يقتصر على الصف وحده ، بل يتنوع ، كأن يكون في حديقة المدرسة على الكراسي أو الحشيش أو الرمل ـ من غير اتساخ ، ذلك لأن اشراقة الشمس والهواء الطلق وتغير المكان يوحي بجو امتع لسماع القصة •

ويجلس الطلاب بحرية أكثر ، كأن يكوّنوا أنصاف دوائر حول المدرس أو أن يقف البعض الى جوار المدرس ، •••

٢ ـ التمهيد لسرد القصة :

اما بأسئلة يوجهها المدرس عن مكان وقوع القصة ، أو عن معانيها وحوادثها ، أو عن أشخاصها ، أو بعرض صورة أو أية وسيلة ايضاح مناسبة • ثم يبدأ بالقص •

٣ ـ سرد المدرس للقصة :

يحسن تناسب حركاته مع موضوع القصة ومعانيها المتغيرة ـ من

جلوس الى وقوف الى اشارة الى انقباض أو انشراح أو تعجب واستغراب أو حماسة أو سخرية ، مع شيء من التمثيل لبعض المواقف • ويحسن ان يكون المدرس في موضع يرى فيه الجميع ويرونه ، كما أن صوته يجب أن يكون واضحا ومسموعا ومعبرا عن المواقف من غير تكلف • وعلى المدرس أن يندمج في موضوع القصة ليكون مؤثرا في طلابه •

ويحسن ان تكون لغة القصة سهلة ، خالية من التعقيد في التراكيب والغرابة في اللفظ ، كما يجب أن تكون أرقى من لغة الطلاب فصاحة واسلوبا وخيالا وتشويقا •

والذي يعين في لغة القصة اشارات المدرس ونغمة صوته وحركاته التعبيرية •

ويحسن بالمدرس كذلك ضبط التلاميذ أثناء سرد القصة ـ وان اختيار القصة وكيفية سردها ومكانها ولغتها واسلوبها ـ كلها مدعاة لضبط الطلاب ، بل لانضباط الطلاب وتعلقهم بها • ومع ذلك فانه يحسن بالمدرس الاشراف الدقيق على جميع الطلاب أثناء سردها ، والانتباه اليهم جميعا ، وللضبط وسائله المعروفة ، فهو يتدرج من الاشارة العابرة للطالب المخل بالنظام الى ذكر اسمه في عرض الحديث ، ليظهر المدرس اهتمامه به لا لغرض تأنيبه أو التشهير به ، أو بأن يرنو المدرس الى الطالب المتشاغل ، أو أن يظهر له عدم ارتياحه بنظرة أخرى ، في أثناء السرد ، أو بنقره المنضدة نقرات خفيفة بقلمه ، فان لم تنفع تلك يربت المدرس على كتفه أثناء تجواله ، فان لم تنفع يضطر الى ذكر اسمه صراحة ، أو تنبيهه من غير اطالة ، وآخر المطاف نقله الى مكان قريب منه من غير اخراجه خارج الصف قط ومن غير استعانة بالادارة لحل مشكلته •

٤ ـ استجواب الطلاب عن القصة :

حوادثها وفوائدها : بطرق شتى ـ منها :

بتوجيه المدرس اسئلة تلخيصية واختبارية عن حوادثها ومعناها العام وجزئياتها ، ... من غير مقاطعة لحديثهم ، أو بتلخيصهم حوادثها بأن يقفوا محدثين أمام الصف وانتظار النقد حتى يتم الطالب حديثه .

أو بأسئلة تفكيرية وذوقية يوجهها المدرس الى الطلاب عن أمور في دقائق القصة ـ مثل : أي شخص أحب اليك في القصة ؟ من أذكى الجميع فيها ؟ لماذا حدث كذا وكذا ؟ ما كنت تتوقع أن يحدث حينما ....

أو بالسماح للطلاب ، أن يوجهوا أسئلة للمدرس أو لأحد من الطلاب عن جوانب القصة .

٥ ـ كتابة القصة :

اما داخل الصف واما خارجه ، حسب ما يتسع له الوقت ويتعاون المدرس مع الطلاب في استخلاص الفوائد العملية من القصة وكتابتها على السبورة بنقاط لتركيزها في أذهانهم ثم يحاولون تمثيلها في سلوكهم .

أما تمثيل القصة ، فلا أرى له فائدة في دروس القصة ، وقد يحسن في المرحلة الابتدائية . غير أن المراحل التي بعدها لا تصلح لاعتبارات كثيرة ، أهمها ضعف المدرس على القدرة في الضبط حين التمثيل وضعف قدرته في التمثيل ، واستغلال الطلاب التمثيل للهزء والاساءة للجو الدراسي أحياناً .

أما اذا استحسن المدرس والطلاب قصة تمثيلية معينة ، ورغبوا في تمثيلها ، فحينئذ يكون التمثيل موضوعا مستقلا عن التدريس في النشاط المدرسي ، ولا شأن له في التدريس .

خطة تدريس القصة

اليوم ـــــــ
التاريخ ـــــــ

عنوان القصة

الصف والشعبة ـــــــ
الحصة ـــــــ

أهداف التدريس

العامة :

(انظرها رجاء) ، ويختار منها ما يتناسب ومعاني القصة •

الخاصة :

(تدرك من القصة ذاتها) •

وسائل الايضاح

نموذج القصة في كراس أو كتاب • صورة ، أو عدة صور مناسبة • حسن تنظيم السبورة وكتابة عناصر القصة وحوادثها المتعاقبة عليها بايجاز • أسلوب القص •

خطوات التدريس

١ ـ **التمهيد :**

٢ ـ **قص المدرس :** صوته ـ حركاته واشاراته ـ لغته وأسلوبه ـ •••• كتابة الحوادث المتسلسلة للقصة أثناء السرد •

٣ ـ **استجواب الطلاب فيها** ـ وتلخيصها من قبلهم •

٤ ـ **التعاون معهم في استخلاص الفوائد العملية منها** •

٥ ـ **كتابة القصة :** اما في داخل الصف واما في البيت •

الملاحظات الخاصة

(بعد الدرس) •

- ٤ -

النصوص الادبية والمحفوظات

للنصوص أهميتها البالغة للطفل والكبير ، اذ هي ترافقه في مراحله الدراسية الثلاث ، لذا فاني سأعرض لها تفصيلا .

أهداف التدريس

١ ـ دراسة كلام البلغاء والفصحاء ، تفيد في التأثر بافكارهم وأساليبهم :

وتدعو الى محاكاتهم ونهج اسلوبهم في التعبير ، اضافة الى نماء الثروة اللفظية عند الطلاب .

٢ ـ قراءة النصوص المختارة :

وترديدها وحفظها وتذوقها ـ لاسيما اذا أحسن انتقاؤها ـ تثير نزعات الخير في الطالب وتعلي غريزته وتوجه سلوكه .

٣ ـ حفظ النصوص يرسخ المعاني السالفة

أكثر من مجرد قراءتها وشرحها ، ومما يزيدها رسوخا تكرارها ، لاسيما اذا اختيرت مما يتجاوب مع حاجة الطالب ورغبته .

٤ ـ حب الادب الرفيع :

ونماء الذوق الادبي وامتاع الأنفس بجماله الفني ، وتدريب حواسهم السمعية على النغم الشعري والتأثر بسحر الاسلوب .

٤ ـ تربية الطالب :

تربية عقائدية وخلقية واجتماعية فعالة ومؤثرة في المجتمع .

قواعد انتقائها

ـ شعرا أو نثرا :

١ ـ مناسبتها لمرحلة النمو وحاجاته :

فكرة وخيالا واسلوبا ، لينجذبوا اليها ولا يملوها •

٢ ـ بعدها عن التعقيد :

في المعنى والوعورة في التركيب ، والغرابة في اللفظ ، على ألا تزيد عدد الكلمات الغريبة عن الخمس في القطعة الواحدة للمرحلة الابتدائيه ، والسبع في المرحلة المتوسطة ، والعشر في الاعدادية ، والا استحال درس النصوص الى شرح ألفاظ واستعمالها في جمل وكتابتها على السبورة وفي الدفاتر ، ••• مما يبعد الطلاب عن الهدف الاصيل من الأدب ، ويدعو الى الضجر •

٣ ـ الحجم المناسب للقطعة :

فهو لا يجاوز الخمسة أبيات أو أسطر في الابتدائية ، والعشرة في المتوسطة ، والخمسة عشر في الاعدادية •

٤ ـ صلة فكرة النص بالواقع :

فيشعر الطالب بتجاوب معه ، مصلحة ، اذ يفيد منه في التعامل مع الغير ، كما يحسن تنويع موضوعاتها لتشمل آفاقا واسعة في الحياة ، من مرح ووصف وعاطفة و ••• والاشارة الى المناسبات الدينية والانسانية والقومية ، ••• ورعاية البيئات المحلية وتصوير آثارها وحاجاتها •••

٥ ـ ضرورة الاكثار من النصوص الشعرية :

اذ هي أحب الى النفس جرسا وذوقا وحفظا ، وعدم اغفال مرحلة من مراحل تأريخ الشعر ، لاسيما الشعر الحديث ، والاهتمام بالشعر ذي البحور القصيرة ، اذ هو أدعى الى الحيوية والنشاط •

حفظ النصوص

في المدارس الاولية والابتدائية ، يحفظ الطلاب عادة النصوص في قاعة الدرس ، ويسهم المدرس في اعانة الطلاب على هذا الحفظ ، غير انه في المرحلة الثانوية ، يندر هذا التحفيظ في قاعة الدرس ، لطول النص وضيق الوقت وكثرة الحاجات الواجب تنفيذها في ساعة الدرس .

تباين الطلاب في الحفظ :

غير ان الطلاب يختلفون في حفظهم للاسباب الآتية :

١ ـ تفاوت القدرة في كمية ما يحفظ ، فالبعض أقدر من الآخر على الحفظ .

٢ ـ اختلاف الذكاء في فهم المقروء ، لان الفهم يعين في الحفظ .

٣ ـ اختلاف الميل الى فكرة النص الواضح المشوق ، فالرغبة تعجل في سرعة الحفظ .

٤ ـ مدى الاهتمام بالدرس والانتباه اليه ، والدافع الذاتي للاقبال عليه .

٥ ـ الطرق المختلفة للحفظ ، فكل يسهل عليه الحفظ بما سبق ان تعوده مما يناسبه ، من الطريقة الكلية الى الجزئية ومن البصرية الى السمعية ، ...

العوامل المساعدة على الحفظ السريع

١ ـ تفهم الالفاظ والتراكيب والفكرة :

بادراك المعنى الضمني والمعنى الحقيقي والمعنى العام •

٢ ـ النصوص المشوقة :

بأسلوبها ووزنها وفكرتها وخيالها •

٣ ـ ذوق المدرس في اختياره القطعة ،

وحسن تعبيره ونغم صوته ووضوح شرحه وجاذبيته ولباقته ، كل ذلك يضفي على النصوص جمالا وتشويقا •

٤ ـ التكرار :

يزيد من اشراك حواس الطالب ، سمعا بالقراءة ، وابصارا للنص ، وترديدا له ، كل ذلك يجعل القصيدة مألوفة لديه ومقبولة ، كذلك فان التكرار في فترات زمنية متقاربة يعين على الحفظ ويرسخ المحفوظ •

٥ ـ التشجيع :

ان الكثير من الطلاب يفشلون في الحفظ ، للاسباب الواردة آنفا ، لذا فان على المدرس الا يوبخهم ، بل عليه ان يرعاهم ويلاطفهم ، ويبث فيهم الامل في النجاح • وقد يتردد بعض الطلاب في رفع اصبعه ليقرأ ، وقد ينسى مطلع القصيدة ، وقد ينسى العلاقات التي يربط بها بين الابيات وبين الوحدات ، بسبب العامل النفسي ، من قلق وارتباك أو خجل أو شعور بالنقص ، أو بسبب عجزه عن النطق الصحيح لعيب خِلْقي • مع العلم انه قد اتقن الحفظ غاية الاتقان • فتشجيع اولئك يحول دون الكثير من أخطائهم ، اضافة الى ايلائهم الثقة بانفسهم كما يحملهم على مضاعفة السعي ، ليكونوا عند حسن ظن مدرسهم بهم •

طرق الحفظ

١ ـ الطريقة الكلية :

وذلك باحدى الوسيلتين :

أ ـ حفظ النص كاملا من غير تجزئته بتكراره حتى يحفظ :

شريطة تجانس الافكار فيه • وهذا يكون عادة في القطعة القصيرة •

ب ـ تقسيمه الى وحدات معنوية رئيسية :

ليس لها صلة بما قبلها وما بعدها ، وذلك في حالة تنوع الافكار فيه • يحفظ الطالب الوحدة الاولى ، ثم ينتقل الى الوحدة الثانية ، وهكذا •

خصائصها :

من المحاسن ـ أن انتباه الطالب حين الحفظ يكون موزعا بدرجة واحدة على سائر أبياتها ، مما يعين على الحفظ ، وأن أبيات القطعة تكون مرابطة متماسكة من حيث المعنى مما يعين على الحفظ كذلك •

ومن العيوب ـ أن طولها يحول دون اتقان الحفظ ، كما يؤدي بالطلاب الى الملل وبذل الجهد ، كذلك فان الحفاظ بهذه الطريقة ليسوا جميعا بمرتبة واحدة ، من حدة الذكاء ومن الانتباه الى أبياتها •

لذا يحسن عدم استعمالها الا في حفظ النص القصير المترابط المعنى السهل الاسلوب •

٢ ـ الطريقة الجزئية :

وذلك بتقسيم النص الى أجزاء ، يتألف كل جزء من وحدة معنوية

لها صلة فكرية بما قبلها وما بعدها • يحفظ الطالب الجزء بعد فهم المعنى الخاص به ، ثم يضاف اليه الجزء الثاني ، وهكذا • ولا يبدأ الطالب بالحفظ الا بعد فهمه للمعنى العام للقطعة ، حتي يحسن تقسيمها الى الوحدات المعنوية التي تستقل كل منها عن غيرها •

خصائصها :

من محاسنها ـ أنها طريقة سهلة مريحة في الحفظ للأجزاء واحدا بعد الآخر ، وحين يتم حفظ الطالب لجزء يزداد شوقا لحفظ الجزء الثاني ، ويزداد ثقة بقدرته على الحفظ ، كما أنها تعين ذوي القدرات المحدودة في الحفظ •

ومن عيوبها ـ ان التجزئة قد توقع الطالب في صعوبة الربط بين الاجزاء حين الحفظ ، كما أنها تؤدي الى التفاوت في قوة الحفظ ودقته لهذه الاجزاء • فالجزء الذي يكرر اكثر من غيره يرسخ أكثر في الذاكرة ، وهي قد تحول دون الادراك الكلي للمعنى ، بسبب التركيز على الأجزاء • مما يؤدي الى توقف الحافظ كثيرا في نهاية الجزء المحفوظ •

٣ ـ الطريقة الجزئية البناءة :

باتباع الطريقة الجزئية في حفظ كل جزء ، ثم الربط بين الجزء المحفوظ والذي يليه ربطا قائما على احدى الوسيلتين :

أ ـ الربط المادي :

من كلمات وحروف ، متشابهة في ختام الجزء ومطلع الذي يليه • وهذا في حفظ القرآن الكريم أظهر ـ مثل (•• لعلكم تعقلون • ثم قست قلوبكم •••)[1] حيث يستعين الحافظ بدلالة القاف على الربط بين الآيتين • وأمثاله كثير •

---

(١) البقرة/٧٤

ومثل قول الشاعر :

.. .. بعيدا على قرب قريبا على بعد
لقد أنجزت فيه المنايا وعيدها .. ..

حيث يستعين الحافظ بدلالة القاف في الشطر الثاني بأن يبدأ البيت الثاني بكلمة فيها قاف وهي (لقد) ، حتى اذا نطق (قرب قريبا) ـ تذكر (لقد) .

ومثل قوله تعالى (... فارجع البصر هل ترى من فطور . ثم ارجع البصر ...)[1] فاذا انتهى من قراءة الآية الاولى ذكّرته كلمة (ارجع البصر) باعادتها في الآية الثانية .

ب ـ الربط المعنوي :

بربط فكرة الجزء بفكرة الجزء الذي يليه ، حتى اذا انتهى الحافظ من ذكر نص ، ذكّره معنى هذا النص بالذي يليه ، ومثال هذا قوله تعالى (... وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ، فهزموهم باذن الله ، ...)[2] . والربط بين الآيتين أن طلب النصر من الله بصدق يؤدي الى هزيمة الخصوم .

ومثل قول الرصافي :

ان حظّي كدقيق بين شوك نثروه
ثم قالوا لحفاة يوم ريح : اجمعوه
صعب الأمر عليهم قال قوم : أتركوه

فالربط بين البيتين الاول والثاني مع البيت الثالث هو (الصعوبة) ، فان ذكرها تذكر الحافظ بدلالتها البيت الثالث .

---

(١) الملك/٣
(٢) البقرة/٢٥١

وان هذه الطريقة أيسر الطرق وأمتعها وأنفعها لضعاف القابليات من الطلاب ، كما انها اقتصادية في الوقت •

٤ ـ طريقة المحو التدريجي :

تستعمل لتحفيظ القطعة داخل الصف في حالة تيسر وقت كاف له • وذلك بكتابة القطعة الصغيرة والمتوسطة الحجم على السبورة • وبعد الفراغ من مراحل تدريسها نبدأ هذه الطريقة بحذف كلمتين من البيت الاول ، ومطالبة الطلاب باعادة البيت كله ، ثم حذف الشطر الاول ، ثم البيت الاول كله ، واعادته شفاها من قبل الطلاب • وكذا يحفظ البيت الثاني • ثم اعادة الاول والثاني ، •• وهكذا حتى يؤتى على نهاية القصيدة • ولا يكتفى باعادة طالب واحد للجزء المحفوظ ، بل عدة طلاب ، حتى ندع المجال لمتوسطي الذكاء الاسهام مع الاذكياء في الحفظ ، كما يحسن أن ندع أوائل الابيات وأواخرها مكتوبة على السبورة أحيانا ، ليسهل عليهم الربط بين أجزائها حين الحفظ • ولا يخفى ما لهذه الطريقة من الحيوية والنشاط وبث التنافس الشديد بين الطلاب ، وتشويقهم الى المساهمة في الحفظ • وعلى المدرس قبل البدء بالتحفيظ ان يتأكد من ان الطلاب لم يسبقوا بالاطلاع على القطعة الجديدة ، كما عليه ان يتأكد من اتساع الوقت الكافي للحفظ •

وهناك طريقتان أخريان يمكن اتباعهما الى جوار الطرق السالفة ، وهما :

٥ ـ طريقة التجمع :

وهي تكرار الطالب القطعة عدة مرات في وقت واحد حتى يحفظها •

وهي شـاقة اذ ان الحفاظ ليسوا على درجـة واحدة في الاستعداد للحفظ في وقت واحد ، كما أن الحفظ دفعة واحدة يعرّض المحفوظ للنسيان ، وقد يثبت الخطأ المحفوظ .

٦ ـ طريقة التوزيع :

وهي توزيع المحفوظ على فترات .

خصائصهـا :

هي أنجح من سالفتها بسبب طبيعتها المتمثلة بما يلي :

١ ـ في حالة كون القطعة طويلة ، تعين الفراغات بين الدراسة على حفظها ، كأن تقرأ عدة مرات ، ثم تعاد في فترة أخرى ، وفي فترة ثالثة حتى تحفظ .

٢ ـ هي ادعى الى الراحة والسرور وابعد عن السأم والملل ، اذ لا يكره الطالب عليها ، وانما تترك لاستجابات نفسه لحفظها وتقبلها ، فتزيد من الانتباه وتركيز الجهد .

٣ ـ هي ادعى الى تصحيح الاخطاء ـ ان وقعت ـ بسبب مراجعة النص ، ومراجعة المحفوظ عدة مرات وفي فترات مختلفة ، في حين ان طريقة التجمع قد تركز الاخطاء وتثبتها .

٤ ـ يتبين بها الطالب أخطاءه في طريقة الحفظ ، لانه يكون على مراحل وعلى فترات متعددة ، فيستدرك على نفسه الخطأ الذي يقع فيه ، ويحاول الالتزام بالمحاسن ، وقد يشق علينا الحفظ أحيانا في الليل ، غير أنه يسهل علينا في الصباح الباكر ، بعد ان سبق المحفوظ بقراءات .

٥ ـ تساعد على تركيز المحفوظ ، لانه كان على فترات ، وكلنا يعلم ان الحفظ السريع ليالي الامتحان قد يضمن الدرجة الجيدة ، ولكنه لا يضمن بقاء المعرفة في ذهن الطالب لمدة طويلة . فلا يفيد منها في حياته .

المراحل العملية لموضوع الدرس

في النصوص الادبية

مرحلة التحضير

أ ـ تحضير الطالب

يحسن اشراك الطلاب في التحضير للموضوع اشراكا جماعيا ، كأن يخبرهم ان واجبكم الدرس المقبل هو النص الفلاني للأديب الفلاني ، ويكون المرجع اما الكتاب المدرسي ، واما قائمة من المراجع الموجودة في مكتبة المدرسة أو المكتبة العامة ، ... واما الكتاب والمراجع وهو الأفضل . ويحدد المدرس مقدار الواجب ، ويطالبهم بأن يكون الاعداد لما يلي :

أ ـ نبذة عن حياة الشاعر وانتاجه الأدبي .

ب ـ مناسبة نظم القصيدة .

جـ ـ الفكرة التي عالجتها .

د ـ مواطن الجمال فيها ، من حيث التعبير والمعنى والخيال .

هـ ـ المعاني الضمنية .

و ـ المعنى العام ملخصا .

ز ـ معاني الالفاظ الصعبة والتراكيب الغامضة .

ح ـ اتقان القراءة بشروطها التي سبق أن استوفوها .

ب - تحضير المدرس

للطلاب ـ عادة ـ كتاب خاص بالنصوص الادبية ، متوفر لديهم جميعا توفر الكتب الدراسية الاخرى ، وقد يستحسن المدرس نماذج أدبية ممتعة من غير كتبهم المقررة ، يطبعها لهم ، ويوزعها عليهم ، أو يكتبها لهم على السبورة بخط جميل وبأناة • فعلى المدرس في كلا الحالين ، الاعداد الوافي للقطعة المختارة من كتابهم المقرر ، أو من كتاب خارجي ويشمل هذا الاعداد ما يلي :

أ ـ قراءة المدرس للموضوع قراءة تحريك للكلمات وتقطيع للابيات ـ ان كان شعرا ـ ، والجمل ـ ان كان نثرا ـ ، والعناية بالقراءة التعبيرية عناية خاصة ، والاهتمام بنطق الحروف من مخارجها وبأصولها ، والانتباه الى سرعة الصوت ودرجته ، على أن تكون القراءة عدة مرات ، يستوفى في كل قراءة هدف من الاهداف آنفة الذكر •

ب ـ فهم معاني الكلمات الصعبة والجمل المعقدة ، والمعنى العام والضمني ، والتفكير بكيفية شرحها الى الطلاب ، والنزول الى مستواهم العقلي ، وبيان مواطن الجمال الفني في اسلوبها وخيالها وفكرتها •

جـ ـ احاطة واسعة بكاتب الموضوع ـ حياته ، انتاجه وطابع اسلوبه الأدبي ، مكانته الادبية والاجتماعية ، بيئته الثقافية والاجتماعية ، •••

د ـ اعداد وسائل الايضاح المناسبة ـ نماذج من كتب الاديب ، صورته ان تيسرت ، الكتاب الخاص بالمدرس ـ الاوراق المطبوعة للموضوع الخارجي المنتخب ـ ان وجد ، دراسة كيفية تنظيم السبورة •

هـ ـ اعداد خطة التدريس ـ تشمل الاهداف ومراحل الدرس ، منذ بدء الدرس حتى انتهائه •

مرحلة التدريس

١ - التمهيد والمقدمة

باعطاء فكرة واضحة عما تعالجه القطعة الادبية من فكرة ، واعطاء نبذة عن كاتبها والمناسبة التي قيلت فيها ، (بما لا يزيد عن ثلاث دقائق) • ويحسن عرض شيء من انتاج الاديب لديوانه أو عرض صورته •

٢ - قراءة المدرس النموذجية

- المتميّزة بالتعبيرية والمعتدلة السرعة •

بعد التمهيد لها باخبار الطلاب بفتح الكتب والانتباه الى قراءة المدرس التعبيرية ، وضبطهم الحركات والسكنات والفواصل بأقلامهم ، وتقطيع الجمل •

وعلى المدرس أن ينتبه الى مدى اصغاء الطلاب اليه أثناء القراءة ، والتزامهم بملاحظاته فيها • وتحسن قراءة جميع القطعة الادبية - اذا كانت شعرا - لان في قراءة المدرس تذليلا لصعوبة قراءة الشعر وفهمه على الطلاب ، وافادة لهم في ضبط القراءة التعبيرية المصورة للمعنى ، ليحسّوا وجدانيا بالجمال الادبي ويتذوقوه ، فتشملهم فرحة غامرة ، ثم ليقلدوه • هذا مع العلم أن قراءة المدرس للقطعة الشعرية في موضوع النصوص ، لا تستغرق أكثر من ثلاث دقائق عادة •

أما اذا كانت القطعة الادبية مختارة من كتاب خارجي ، فان تعذر توزيعها في أوراق مطبوعة ، فيحسن بالمدرس ان يُعنى بكتابتها على السبورة بخط واضح أنيق ، ليفيد الطلاب في درس النصوص من تحسين خطهم ، ثم يقرؤوها هذه القراءة •

٣ - قراءة الطلاب الصامتة

بعد التمهيد لها ، باخبارهم قبل بدئهم بها ، بأن يعنوا خلالها بضبط الحركات والسكنات والتقطيع للجمل ، ووضع اشارات تحت الكلمات التي يشكون في تحريكها ويجهلون معناها ، كي يحال بينهم وبين أسئلتهم التي تفسد عليهم قراءتهم الصامتة •

كذلك فان على المدرس اخبارهم بضبط القراءة التعبيرية الموضحة للمعنى ، من تعجب واستفهام وانكار واخبار وأمر ونهي ، ••• ثم عدم تحريك الشفاه ، حتى اذا حان وقت الانتهاء من فترة القراءة الصامتة أو اثناءها ، والتي لا تجاوز خمس دقائق ، ورأى المدرس بعض الرؤوس ترتفع عن الكتب ، وبعض العيون ترمقه أو تختلس النظرات اليه ، فعليه أن ينهي القراءة الصامتة ، ويبدأ بالخطوة التالية ، حتى لا يشغل مَن فرغ من القراءة باثارة المشاكل •

وعلى المدرس ، أثناء القراءة الصامتة ، أن يهيء الجو الهادىء الصامت لها ، ويحول دون أي سؤال وأية همسة ، كما أن عليه أن يراقبهم ليتأكد من انشغالهم بالنصوص عن أي موضوع آخر •

٤ - قراءة الطلاب الجهرية الأولى

(وهي لا تزيد عن خمس دقائق) ، ويراعى فيها ما يلي :

ا ـ تقرأ القطعة الادبية مرة واحدة :

يتناول كل طالب فيها قراءة حوالي ثلاثة أبيات أو ثلاثة اسطر ، حتى يشترك أكبر عدد منهم ، من غير شرح للقطعة أو للمعنى ، وذلك تأكيد على ضبط القراءة الصحيحة ، لما تتميز به النصوص الادبيـة من صعوبة تفوق صعوبة القراءة عموما •

ب ـ على المدرس أن ينتبه الى تتبع بقية الطلاب للقارىء :

ولا سيمـا حينما تصحح الاخطـاء التعبيرية ، والاخطاء النحوية واللغوية ، من غير شرح وتعليل •

ج ـ يجدر بالمدرس أن يبدأ باحاسنهم قراءة :

تلافيا للاخطاء التي تربك كثرتهـا الطلاب ، كما عليـه ان يسهم الضعفاء في القراءة الثانية ، وان يشجعهم ولا يخذلهم ولا يثبط عزائمهم ، كي يحافظ الجميع على الانصات والاهتمام بالدرس •

٥ ـ شرح المعنى

وتستغرق هذه المرحلة ما لا يقل عن ثلث الوقت المخصص المدرس تقريبا ، ويراعى فيه ما يلي :

أ ـ شرح معنى الالفاظ الصعبة والتراكيب المعقدة :

بالتعاون بين المدرس والطلاب ، عن طريق استعمالها في جمل ، أو ذكر اضدادها ، ثم كتابة المعنى على السبورة ، ونقله مع اللفظ الصعب الى دفاترهم الخاصة ، التي تعد على نهج المعجم ، والتي تستعمل في دروس القراءة كذلك • وعلى المدرس أن يعنى بافهـام الطلاب كيفية ارجـاع

الكلمات الى أصلها وتجريدها من الحروف الزائدة ، ليحسنوا وضعها في مكانها المناسب في دفاترهم •

ب ـ شرح معنى كل بيت ،

بعد الفراغ من شرح الصعوبة اللفظية والتركيبية فيه • وعلى المدرس أن يحمل الطلاب على شرح المعنى بأنفسهم ، وبيان المعنى الحقيقي والمجازى ان وجد ، كما عليه أن يوقفهم على الجمال الفني في النصوص المشروحة ، ولا مانع من ان يعرج المدرس على بعض الاسئلة النحوية في القواعد المألوفة ، وفي المواضيع النحوية التي سبق أن درسوها في نفس السنة ، على الا يطيل والا يحيل موضوع النصوص الى درس نحوي

جـ ـ شرح المعنى العام :

بعد الفراغ من شرح أبيات القصيدة كلها وتوجيه أسئلة كثيرة اليهم ، لحملهم على استنتاج الجوانب التطبيقية التي تفيدهم في واقع الحياة ، وتحملهم على ادراك الاهداف البعيدة التي ترمي اليها القصيدة •

د ـ دقة الاستشهاد بالنصوص المناسبة :

حين الشرح لمعنى كل بيت وللمعنى العام ، من ايات قصار وأحاديث نبوية وأبيات شعرية نادرة وحكم وأمثال نافعة •

ويحسن بالمدرس اخبار الطلاب بضرورة احتفاظهم بدفاتر صغيرة ، يكتبون فيها النصوص التي يستشهد بها مدرسهم ، ويضمون اليها النصوص التي تعجبهم وتشبع هواياتهم ، وتفيدهم في واقع حياتهم وفي كتاباتهم المدرسية ، في الانشاء وفي الحقل العام ـ وذلك مما يقع عليه نظرهم في قراءاتهم • ويبقى هذا الدفتر مرافقا للطالب في كل عام ، أو يضم اليه آخر

كل عام ، حتى اذا تخرج في الاعدادية تكون بحوزته نفائس الأدب التي يهواها وينفعل بها ، فيحاكيها ويزين كلامه وكتاباته بها ، فيحسن أسلوبه ويجمل تعبيره ويسمو ذوقه الأدبي •

٦ ـ قراءة الطلاب الجهرية بالتتابع

بعد الفراغ من شرح المعنى يسمح المدوس لطلابه أن يقرؤوا القصيدة بالتناوب ـ اذ القراءة التي تعتمد على الفهم تكون أقرب الى الصواب وأضمن للاتقان والاجادة • ويحسن أن يسترسل الطلاب في قراءاتهم ، صقلا لها وتذوقا لاسلوبها واستيعابا لمعانيها ، من غير مقاطعة ولا اكثار للتصحيح أو للشرح • وتستغرق هذه المرحلة ما لا يقل عن عشر دقائق •

٧ ـ الخاتمة

أ ـ الاسئلة التلخيصية والتذوقية :

ليؤكد بها على سلامة الفهم وسلامة الذوق الفني للنص في عقول الطلاب •

ب ـ الفوائد العملية :

تحدد هذه الفوائد من القطعة الادبية بالتعاون مع الطلاب ، ثم تكتب بنقاط على السبورة •

ج ـ تحديد الجزء المحفوظ :

قبل انتهاء الدرس مباشرة ، يحدد المدرس الجزء المطلوب حفظه

ويحسن ألا يجاوز عشرة أبيات أو سبعة اسطر من النثر ، وان كانت القطعة الادبية أطول من ذلك ، تشرح جميعها بايجاز ولا تجزأ في درسين ، حذرا من الملل .

ويكون الجزء المحفوظ حينئذ متروكا للطلاب ، يختارون أية عشرة من الابيات المشروحة ، وذلك أفضل من تحديد المدرس له .

أما التحفيظ فأمره متروك لتوفر الوقت ، ولقصر القصيدة .

وللحفظ طرقه المشروحة في هذا الفصل . وفي التحفيظ متعة للطلاب ، واطلاع للمدرس على قابلياتهم وذكائهم وآداب التنافس بينهم . ويكتشف المدرس حين التحفيظ ما لا يكشفه في أوقات أخرى ، ويستطيع أن يصحح الكثير من العادات الخاطئة ، ويغرس بدلها الحسنة ، ولا يصح التحفيظ الا في الدرس الاول ، حين عرض القطعة الادبية عليهم ، شريطة أن لم يُسبق أحد الى حفظ هذه القطعة الادبية من قبل ، أو اطلاعه عليها .

الفروق الأساسية بين تدريس القراءة وتدريس النصوص الأدبية

ان الاطار العام لخطوات التدريس ، لكل من القراءة والنصوص متقارب ، والاختلاف القائم بين تدريسها ناشيء عن الاختلاف بين طبيعتيهما .

ان كلاً من القراءة والنصوص أدب ، غير أن الشعر أظهر في النصوص وأغزر مما هو في كتاب المطالعة ، وينشأ عن ذلك ما يلي :

١ ـ الشعر أصعب قراءة وفهما من النثر :

لذا فعلى المدرس أن يبذل من الجهد ما يذلل به هذه الصعوبة ، ومن وسائل التشويق ما يحببه الى الطلاب ، ومن الدقة في التعبير ما يوضح لهم معناه[1] .

٢ ـ ان جميع القصائد معنونة او مذيلة باسم الشاعر عادة :

في حين أن أكثر المقالات خالية من اسم الناثر ، مما يلزم المدرس بذكر حياة الشاعر وانتاجه وبيئته ، واظهار شيء من تأليفه أو دواوينه .

٣ ـ ان مخاطبة الشعر للشعور والعاطفة ، ومخاطبة النثر للعقل عادة :

تحتاج الى انتباه المدرس في اسلوب تدريسه لكليهما ، اذ للشعور

---

(١) ومن جميل ما ذكر في صعوبة الشعر قول الحطيئة :

الشعر صعب وطويل سلّمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه

أسلوبه ، وللعقل اسلوبه .

٤ ـ في الشعر ثروة لفظية جديدة أغزر من النثر ،

وتراكيب أصعب ، بسبب حرص الشاعر على الاستعانة بكلمات وجمل تتناسب مع الوزن والقافية ، كما تتناسب مع فكرة الموضوع ، لذا فان على المدرس أن يعنى في درس النصوص بشرح الالفاظ والتراكيب ، أكثر من عنايته في درس القراءة .

٥ ـ للشعر قراءته المميزة له عن النثر :

باظهار المعنى وتذوقه والتأثر به ، بطريقة أوضح وأسلس من قراءة النثر ، فعلى المدرس أن يعنى بذلك ، وهو عامل مهم في التشويق الى الشعر .

٦ ـ الشعر أسرع في الحفظ من النثر :

وغالبا ما يحفظ النص الشعري داخل الدرس ، في حين أن القطعه النثرية في درس القراءة لا تحفظ ، وان قرىء النص الشعري في درس القراءة لا يحفظ عادة بسبب أن طبيعة موضوع القراءة خال من مرحلة التحفيظ ، اضافة الى أن المقطوعة الشعرية فيها مطولة ، لا يكفي الوقت لاستكمال جميع مراحلها العملية حتى ينتهي الى الحفظ .

٧ ـ ان القصيدة الشعرية أقصر عادة من الموضوع النثري في النصوص :

مما تعين بطبيعه حجمها على افاضه المدرس واستقصائه . وكذلك المقطوعة النثرية الخاصة بالمحفوظات تكون اقصر مما هي في درس المطالعة .

خطة تدريس النصوص الأدبية

اليوم ـــــــ النصوص الصف والشعبة ـــــــ

التاريخ ـــــــ (عنوان النص) الحصة ـــــــــ

اهداف التدريس

العـــامة :

يختار منها المدرس ما يتجاوب مع موضوع الدرس ـ كتذوق الجمال وعمق الفكرة وخصب الخيال والمتعة النفسية وزيادة الثروة اللفظية ، ...

الخاصـــة :

سلامة النطق ودقته ، وضبط الحركات والسكنات ، والقراءة التعبيرية المصورة للمعنى ، وفهم المعنى ـ الفاظه وتراكيبه ومعناه العام ، والفوائد العملية منه ، ونبذة عن حياة الكاتب ، وتحفيظ القصيدة داخل الصف ، أو ارشادهم الى كيفية الحفظ خارجه .

---

(١) على ضوء الفروق بين تدريس كل من القراءه والنصوص تبيّن أن مراحل الدرس متشابهة ، غير أن المدرس يؤكد في درس النصوص في هذه المراحل على أمور معينة أكثر من تأكيده عليها في درس القراءة .

وان الدرس النموذجي القادم تطبيق عملي لهذه الخطة .

وسائل الايضاح

الكتاب المقـرر ، أو النصوص المختـارة المطبوعة أو المكتوبة على السبورة ، صورة الكاتب ـ شاعرا أو ناثرا ، وشيء من انتاجه ، كيفية تنظيم السبورة وكتابة الالفاظ الصعبة والتراكيب الغامضة ومعانيها عليها .

خطوات التدريس

١ - التمهيد والمقدمة

نبذة عن كاتب النص وحياته وانتاجه وبيئته . ثم خلاصة موجزة عن فكرة النص ، وعرض بعض وسائل الايضاح كصورته أو مؤلفاته . ثم تحديد موضوع الدرس والصفحة .

٢ - قراءة الدرس النموذجية

التمهيد لها : ...

طبيعة القراءة الجيدة بموازينها الستة .

٣ - قراءة الطلاب الصامتة

التمهيد لها : ...

طبيعة القراءة الصامتة ـ ورقابة المدرس وهيمنته .

٤ ـ قراءة الطلاب الجهرية الاولى ـ للفوقة

مقدار المقروء لكل طالب ـ قواعد تصحيح الاخطاء ، وآدابها •

٥ ـ الشرح

للالفاظ الصعبة والتراكيب المعقدة والمعاني البعيدة والمحسنات اللفظية ـ معنى كل بيت ، وسائل الشرح ـ الافادة من دفاتر المعاني والمعاجم والسبورة في الشرح •

٦ ـ قراءة الطلاب الجهرية بالتتابع

من غير شرح •

٧ ـ الخاتمة

أ ـ المعنى العام وخلاصة فكرة النص •

ب ـ الاسئلة الاختبارية والتذوقية •

ج ـ تحديد الفوائد العملية من الموضوع :

في حقل العقيدة أو الخلق أو الاجتماع ، •••

د ـ تحديد الجزء المحفوظ للدرس القادم :

مع التوصيات في الالقاء والمعنى • وان تيسر الوقت للتحفيظ داخل الصف فلا بأس •

(كما يتوقعها ، في حقل القراءة الجيدة وسلامة الفهم ودقة الضبط) .

الملاحظات الخاصة

(يكتبها المدرس أو يسترجعها بذاكرته بعد الدرس ، على ضوء تجربته في خطوات التدريس داخل الصف) .

موازين النقد

لتدريس موضوعي القراءة والنصوص

بعد أن أحطنا علما بدقائق قواعد التدريس لكل من القراءة والنصوص ، واستوفينا اهدافهما ومراحل تحضيرهما وخطوات تدريسهما وطبيعة خططهما التدريسية ، واستقصينا المتشابهة فيهما والمختلف •

بعد كل هذا يمكننا أن نلخص الموضوعين المهمين (القراءة والنصوص) بالموازين الأربعة التالية ، والتي بها نحكم على نجاح التدريس لهما بدقة بالغة :

خطوات سير التدريس : درجتها ٢٥٪

١ ـ كيفية دخول الصف ، التمهيد والمقدمة :

نبذة عن الأديب ـ حياته وأدبه وبيئته •

٢ ـ قراءة المدرس النموذجية والتمهيد لها :

مع مراعاة شروط القراءة الجيدة •

٣ ـ قراءة الطلاب الصامتة والتمهيد لها :

مع مراعاة شروط القراءة الصامته الجيدة •

٤ ـ قراءة الطلاب الجهرية :

الاولى للمتقدمين ، واستقصاء التصحيح للاخطاء وتعليل بعضها ، بعد انتهاء الطالب من فقرته واستيفاء الشرح •

تتلوها القراءات لبقية الطلاب من غير شرح ولا تعليق •

٥ ـ المعنى العام والاسئلة التلخيصية والاختبارية والتذوقية ،

والعبرة من الموضوع (الفوائد العملية) في حقل العقيدة والخلق والاجتماع ، ...

القراءة الجيدة ودقة شروطها : درجتها ٢٥٪

١ ـ تقطيع الجمل الى فواصل ،

وصحة التقطيع ، والتسكين عند الوقف ، ما عدا الشعر أحيانا .

٢ ـ ضبط الحركات والسكنات :

لكل حرف ، ولا سيما أواخر الكلمات ، والالتزام بأثر القواعد النحوية والصرفية والاشتقاق والتصريف وفقه اللغة ، في تحريك الحروف .

٣ ـ القراءة التعبيرية :

المصورة للمعنى ، والتأثر بفكرة ما يقرأ .

٤ ـ دقة النطق للحروف :

باخراجها من مخارجها ـ الحروف الشمسية والقمرية ، وحروف الحلق والقلقلة ، والادغام والاقلاب والاظهار ، والمد ، وهمزتي الوصل والقطع ، التاء المربوطة والطويلة ، الضاد والظاء .

٥ ـ درجة الصوت المناسبة وسرعته ونغمته .

أسلوب الشرح ووسائله : ودرجته ٢٥٪

١ ـ شرح الغامض

مما يلي وكيفية الشرح : الالفاظ ، التراكيب ، المحسنات اللفظية ، المعنى المجازى والضمني والمعنى العام ، وتذوق الجمال الفني والاستعانة بالاستجواب لتحقيق ذلك ، واستخراج الفوائد العملية من الموضوع ، واستعمال بعض الالفاظ في جمل ، وافادة الطلاب من دفاتر الكلمات •

٢ ـ وسائل الايضاح :

السبورة ـ نظافتها ، كتابة اليوم والتاريخ ، الموضوع ، الصف والشعبة والحصة في أعلاها • تنظيم الفكرة المعروضة عليها ، حسن الخط ، الطباشير الملون ، بقية وسائل الايضاح : انتاج المؤلف وصورته ، والمصورات الجغرافية وغيرها ، •••

٣ ـ فعالية الصف :

اشراك المدرس طلابه بالدرس ، وايجاد مواقف تثير التفكير ، والعناية بالفروق الفردية ، والدقة في صياغة الاسئلة وطريقة توجيهها ، واللباقة في الاجابة ، والنزول الى المستوى ، ومناداتهم بأسمائهم ما امكن •

٤ ـ مدى الاهتمام بالاسلام :

عقيدة وخلقا ونظاما ، ومدى الاهتمام بأهداف التربية والتعليم •

٥ ـ اعداد الخطة التدريسية :

ومدى تطبيقها وافادة الطلاب منها ، وانجازها ساعة الدرس •

مقومات الشخصية التدريسية : درجتها ٢٥٪

١ ـ غزارة العلم ودقة التعبير ،

وجزالة الاسلوب والالقاء التعبيري ، وحسن الاستشهاد بالنصوص •

٢ ـ الفصحى في الحديث ،

والتزام المدرس بها ، والزام الطلاب بها ، والبعد عن العامية ، وعن تكرار كلمات معيّنة من غير مبرر لها •

٣ ـ الثقة بالنفس ، ودقة الانضباط ،

واليقظة والانتباه الى مدى تجاوب الطلاب معه ، والانتباه الى أخطائهم وتصحيحها •

٤ ـ أدب التعامل مع الطلاب :

وحسن الخلق ، وبعد النظر في التربية والتوجيه •

٥ ـ المظهر المقبول :

من غير اهمال ولا تأنق •

- ٥ -

تاريخ الأدب

اهداف التدريس

١ ـ اللذة الفنية والمتعة العقلية للتلاميذ :

باطلاعهم على الانتاج الأدبي وحياة الادباء ومواهبهم ، وأثرهم في تطوير الحياة وتجويد الأدب •

٢ ـ التذوق الادبي ونماؤه :

بالعيش في ظلال الجيد من الشعر والخطب والمقالات والحكم والقصص ، وشرح سر الجمال فيه ، ومحاكاته في الكتابة والكلام ، ونماء المواهب الذوقية تبعا لذلك ، فيحسنون الانتقاء ، ويحسنون الأحكام ، كما يحسنون الابداع ودقة التعبير وجماله •

٣ ـ الاطلاع على الحياة الادبية

في عصورها المختلفة ، ومعرفة عوامل النهوض والازدهار ، وعوامل الخمول والانحطاط ، واثر الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والطبيعية في ذلك •

٤ ـ تقوية الرغبة في التتبع الأدبي ،

والبحث عبر العصور الأدبية ، مما يمكنهم في زيادة الثروة اللفظية ، وغزارة الثقافة العامة والاطلاع الواسع الأفق ومرونة التفكير وقوة الحجة وجودة التعبير •

٥ ـ كشف تحف خالدة وآثار قيمة في التراث الادبي ،

والاحتفاظ بمختارات منها ، تكون دليل الطالب في غمرات الحياة ، كلاما جميلا وفكرا ساميا وذوقا رفيعا ، ودافعا ايجابيا في السلوك •

طرق تدريس تاريخ الادب

ان تاريخ الأدب واسع شامل منوّع الاغراض والاتجاهات ، يصعب أن يخضع لطريقة واحدة ذات مراحل متتابعة محددة ، ومع ذلك فيمكن أن يدرس باحدى الطريقتين المتغايرتين :

١ ـ تحليل النصوص للوصول الى حقائق التأريخ الادبي من خلالها :

وان هذه الطريقة تفيد في الموضوع الذي تكثر نصوصه ، ويمكن استقراء الاحكام العامة بتحليلها ـ مثل موضوع (أثر البيئة في الادب) فان عرض نماذج من بيئات طبيعية واجتماعية وسياسية وتحليلها ، يوقف الطلاب على مدى تأثر الأديب ببيئاته .

٢ ـ ذكر الحقائق التاريخية للادب ملخصة ومسلسلة :

حتى تتكامل الصورة التي نريدها واضحة للطلاب ، وتفيد هذه الطريقة في الموضوع التأريخي المحض ، الذي يخلو من نصوص ادبية أو يكاد ـ مثل عوامل النهضة الادبية ، وعناصره هي (مراكز التعليم في مصر ، في العراق ، في الشام ، الطباعة والصحافة ، البعوث العلمية ، دور الكتب ، المجامع العلمية) ، ويندر أن يستشهد بنصوص في عرض هذه الموضوعات .

٣ ـ الجمع بين الطريقتين الماضيتين :

بذكر الحقائق التأريخية للأدب ، مع الاستشهاد بالنصوص وتحليلها حين ذكرها ، لغرض توضيح طبيعة الموضوع .

وهي تتبع في عرض الموضوع التأريخي الأدبي ، الذي يغلب فيه الطابع التأريخي على الروح الأدبي ـ مثل (الأدب في العراق ـ مصر ـ

الشام) ، فيكون البدء بذكر المراحل التأريخية التي مرَّ بها الأدب في واحد من هذه البلاد ، ثم العروج الى أساليب الشعر فيه والفاظه ومعانيه وأخيلته في كل مرحلة ، مع ضرب الشواهد المناسبة لذلك وتحليلها لادراك العلاقة بين طبيعة هذه النصوص الادبية وبين طبيعة المراحل التأريخية التي عاصرتها • ثم الانتقال الى أساليب النثر فيه مع ذكر النماذج النثرية •

خطة تدريس تاريخ الأدب

اليوم ـــــــ الصف والشعبة ـــــــ
التاريخ ـــــــ الموضوع : ـــــــ الحصة ـــــــ

أهداف التدريس

العامة ـ (انظرها رجاء) .

الخاصة ـ (مستوحاة من موضوع الدرس) .

وسائل الايضاح

١ ـ السبورة وتنظيم الملخص السبوري
٢ ـ المراجع

خطوات التدريس

١ ـ التمهيد والمقدمة

١ ـ التمهيد والمقدمة

بذكر ما يمهّد للدرس ، وبمقدمة مناسبة ، مستوحاة من الموضوع .

٢ ـ عَرْضُ المَوضُوع

أ ـ البدء بالنصوص :

قراءتها ، تحليلها لاستقراء حقائق الدرس منها ٠

ب ـ التسلسل بذكر عناصر الموضوع تباعا :

حتى تستكمل صورته ٠

ج ـ بعد ذكر عناصر الموضوع وخلالها يكون **الاستشهاد بنماذج مناسبة** من النصوص الادبية ٠

٣ ـ الخَاتِمَة

أ ـ الخلاصة : بجمع شتات الموضوع بأسطر ٠

ب ـ الاسئلة التلخيصية والاختبارية ٠

ج ـ المراجع :

جلبها أو ذكر أسمائها ، واحالتهم اليها لاستكمال البحث ٠

د ـ تحديد الواجب البيتي ٠

الملاحظات الخاصة

(بعد الدرس)

---

(١) حين شرح النصوص في تدريس تأريخ الادب ، نراعى قواعد الشرح التي سبق أن أثبتناها في تدريس النصوص ٠

- ٦ -

التراجم الادبية

اهميتها

ان تراجم الادباء من شعراء وقصاص وخطباء وكتاب هي آنس منعة ،لأنها تبحث في حياة الأديب الخاصة والعامة وحياة العصر ، وأثر كل ذلك على أدبه ، فالقاري للتراجم يعيش مع الأديب قبل أن يراه لينعرف الى اهله وبيئته والأمور الوراثية التي انتقلت اليه عن أبويه ، ... ثم يحيا معه منذ نعومة اظفاره ليرى الآثار الأسرية فيه ، من فقر وفاقة الى غنى ورفاه ، ومن جهل الى ثقافة ومن ضعة الى رفعة ، ومن مهانة الى عز ، ومن تحلل وفجور الى عفة وتقى ، ومن نقمة الى نعمة ، وقلق أو استقرار ، وكآبة أو فرحة ، وبداوة أو حاضرة .

ثم ليرى آثار البيئة الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية والاقتصادية عليه ، ...

ثم ليرى تطلع الاديب الى مستقبله وطموحه وآماله .

ان دراسة كهذه سياحة ومتعة وثقافة وتربية ، فاذا أضفنا اليها التراث الادبي الذي تحمله هذه الدراسة ، وما فيه من فكرة وخيال وعاطفة واسلوب وثروة لغوية وتوجيه حيوي ، واضفنا القدوة الأدبية ، أدركنا عمق الآثار في الطالب المعجب بالأديب المنفعل بأدبه ، والتي تحدثها هذه الدراسة للتراجم الادبية .

اهداف التدريس

١ ـ الثقافة العامة :

بالاطلاع على حياة الادباء الخاصة وبيئتهم الحضارية والطبيعية ، ومدى تفاعل الأديب مع بيئتـه ، والاطلاع على التراث الأدبي لأكابر الادباء ، وفي أخصب البيئات •

٢ ـ الثقافة اللغوية :

تمكن غزارتها القارىء من تذوق الأدب ومحاكاته •

٣ ـ النقد الادبي وتفهم أساليبه :

ومحـاولة الوصول الى تفهـم الاديب ـ عقله وخياله وسـلوكه وشخصيته ، من خلال دراسة أدبه ، وتنمية القـدرة على الحكـم على البيئة ، من خلال دراسة أدب الأديب أو أدب العصر •

٤ ـ استهواء الدراسات الادبية ، وحب الاطلاع والبحث •

تدريس التراجم

من الاساليب المملولة في تدريس التراجم ، أن تبدأ بذكر نبذة عن حيـاة الأديب من مولده حتى وفاتـه ، وشيء عن أدبه ، وتوصف بعبارات رتيبـة ـ مثـل : رصين القافيـة ، جزل الاسلوب ، حسـن السبك ، •••) وغيرها ، ثم تنتهي الترجمة بشيء من أدبه •

لهذه الطريقة السقيمة ملّ الكثيرون من دراسة التراجم الأدبية •

ومن التراجم المجددة في عرضها للادباء وأدبهم ما كتب في العصر الحديث مثالا يحتذى للمدرسين ، مع ضرورة ملاءمة المادة واسلوبها لمستوى الطلاب :

(ابن الرومي) للعقاد ، (بشار) للمازني ، و (فارس بني حمدان) للجارم ، و (صريع الغواني) لحسن علوان و (أمير الشعر في العصر القديم) لمحمد صالح سمك و (أبو العتاهية) لمحمد برانق • و (حديث الاربعاء) للدكتور طه حسين ، •••

خطوات التدريس

ـ للتراجم

١ ـ التمهيد والمقدمة :

يبدأ المدرس بتوجيه أسئلة ، تُعنَى ببيئة الأديب الطبيعية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، تمهيدا لبيان أثرها في صياغته النفسية والفكرية والادبية ، اذ الأديب مرآة بيئته •

٢ ـ التعريف بالاديب :

ثم يعرّج المدرس الى الحديث عن الاديب : حياته ـ مولده ونسبه ونشأته وصلاته ببيئته الاجتماعية ـ من مسؤولين وعلماء وعامة ، كما يُعنَى ببيان أثر التفاعل القائم بين الشاعر وبيئته ، من تأثر وتأثير ، معتمدا على النصوص الشعرية أو النثرية التي يستشهد بها ، ويحللها ويستنتج منها ، كما يستعين بما يعرضه الطلاب من محفوظاتهم لادب المترجم ، من غير الكتاب المدرسي المقرر •

ويكون كل هذا التعريف بالطريقة الالقائية ، ممتزجة بالاستجواب

والاستنباط ، حسبما يتسع له المقال •

٣ ـ عرض الموضوع :

وحين الحديث عن تفاعل الاديب مع بيئته ، وذكر الموضوعات التي عالجها في أدبه ، يحسن تجزئة أدبه الى وحدات ، كل وحدة تعنى باتجاه معين من أدبه ، كالغزل أو الوصف ، أو المديح أو الرثاء أو الهجاء ، ••• لغرض استقصاء كلّ من هذه الأبواب في أدبه ، والاستشهاد في كل ذلك من نماذجه الادبية ، مع ضرورة الانتباه الى العناية الخاصة بانتقاء النص البليغ المناسب للموضوع وجودة القائه ، وحسن تحليله •

وبعد الفراغ من كل وحدة يناقشهم بها ليتوضح لهم الغامض وما سهوا عنه ، وليدرك بنفسه مدى فهمهم له • ولا تنسى أهمية الموازنات والمقارنات بين الادباء ، فيما عالجوه من موضوعات مشتركة ، وما في ذلك من متعة أدبية ونقد وتحليل وآراء •

٤ ـ الخلاصة السبورية :

يجمل بالمدرس ألاّ ينسى ، حين الحديث عن حياة الأديب وانتاجه ، أن يستعين بالسبورة ، فيلخص كل وحدة بكليمات ، لتكون صورة الاديب الذهنية واضحة أمامهم ، لتزيد من تركيز المعنى ورسوخه •

٥ ـ الخاتمة :

بعد الفراغ من الحديث عن كل وحدة ، وتلخيصها وكتابتها بكلمات على السبورة ، يحسن بالمدرس ربطها بسابقتها ، حتى اذا اكتمل الموضوع كان كلاً متماسكا لا أجزاء مفككة • ثم يطلب منهم تلخيصها بعد أسئلة تلخيصية لجوانب الموضوع •

خطة تدريس التراجم الأدبية

اليوم _____ الصف والشعبة _____
التاريخ _____ الموضوع : _____ الحصة _____

أهداف التدريس

العامة : (أنظرها رجاء)

الخاصة : (مستوحاة من موضوع الدرس)

وسائل الايضاح

نماذج من انتاج الأديب ، وصورته ـ ان امكن .
حسن تنظيم السبورة وعرض الخلاصات عليها ، وبعض النصوص

خطوات التدريس

١ ـ التمهيد والمقدمة .

٢ ـ التعريف بالأديب : حياته ـ بيئته ـ أدبه .

٣ ـ عرض الموضوع بوحداته

التي تشمل فنون أدبه والشواهد ، مع التحليل والموازنات لبعض الادباء .

٤ ـ الخاتمة :

بأسئلة المدرس والطلاب ، ثم بذكر الخلاصة ، ثم تحديد الواجب

الملاحظات الخاصة

- ٧ -

البلاغة والنقد الأدبي

صلتهما بالأدب :

هما غاية ما تنتهي اليه الدراسات الادبية ، وهي تذوق الجمال الفني في الأدب •

وغنيّ عن البيان ، أن الذوق الأدبي لا تنهض به الا كثرة القراءة الجيدة واللقاء المتواصل بالكلام البليغ • والاديب البليغ الذواق لم يصل الى ما انتهى اليه الا بهذا الطريق •

فالبلاغة والنقد الادبي اذن ، هما خاتمة المطاف في الدراسات الأدبية ، ولابد أن تُسبَقا بدراسات أدبية واسعة وقراءات منوعة ، وحفظ وافر للنصوص الشعرية والنثرية •

وذلك تسلسلهما في تأريخ حياة الأديب البليغ الناقد ، وتسلسلهما كذلك في التاريخ اذ برزا متخلفين عن الأدب ، بعد ازدهاره ، وما استقلاّ بعلم واضح المعالم الا في القرن الخامس الهجري •

ان الادباء كانوا يتذوقون الأدب ـ من غير قواعد البلاغة والنقد ، وسجلوا ذوقهم الجمالي والفني في كتبهم • ومن أولئك أبو هلال العسكري والجاحظ وابن المعتز وابن قتيبة •

ثم ظهر في القرن الخامس الهجري مؤسس علم البلاغة (عبدالقاهر

الجرجاني) اذ أرسى البلاغة على قواعد وضوابط جديدة في كتابيه (دلائل الاعجاز ، وأسرار البلاغة) •

وبعد قرنين ألف (أبو يعقوب السكاكي) كتاب (مفتاح العلوم) وعني فيه بالتعاريف والضوابط الدقيقة • اذ قسم البلاغة الى علوم ثلاثة (البيان والمعاني والبديع) ، كما أنه عني بالنقد الأدبي •

ثم تعقدت قواعدهما ، وخلتا من الدراسة التحليلية والذوقية ، وجمدت في حفظ المنصوص والتعاريف والشواهد والمصطلحات ، ثم ظهرت الشروح والهوامش ، لتوضيح الغامض المعقد والتعليق عليهما ، فزادت في جفافها ، وصار الموضوع الغازاً تحتاج الى حلول •

وبذا استحالت البلاغة علما جافا مملا ، لا طائل في دراسته ، تعتمد على اصدار الاحكام العقلية في الخطأ أو الصواب ، لا الاحكام الفنية في الجمال أو القبح •

البلاغة في مدارسنا ووسائل النهوض بها :

لقد انتهينا اليوم في مدارسنا الى ما انتهت اليه البلاغة المحتضرة ، من مجرد حفظ للتعاريف والنصوص ، مع تكلف مقيت واقحام لعلم بغيض ، لا يخرج عن كونه مجرد حفظ للقواعد ، ومجرد أحاج والغاز في حلول التمارين •

لذا فان علينا أن نغير السبيل التي نسلكها في تدريس البلاغة والنقد ، ونبتعد عن جعله علما مستقلا ، ونُعنى بتدريس الادب والنصوص عن طريق اظهار الجمال الفني وتذوقه ، وابراز بعض قواعده تدريجيا ، وبذا تسير البلاغة والنقد بجانب الادب والنصوص والقراءة ، وكلما تقدم الطالب في صفوفه زدنا من كمية هذا الاتجاه ومن عمقه ، لنجني من وراء

كل ذلك نماء الذوق الأدبي ، الذي هو الثمرة الاصلية من الدراسات الادبية واللغوية كلها •

وان رأى البعض ضرورة تدريس البلاغة موضوعا مستقلا فلا مانع ، شريطة عدم الخوض في التعاريف والدقائق التفصيلية ، كذكر أنواع الاستعارة والكناية والتشبيه ، وذكر التصور والتصديق والفرق بينهما ، وغير ذلك من دقائق الامور ، وشريطة الاكثار من الشواهد والتطبيقات في درس البلاغة وبقية دروس العربية والدين كذلك ـ لا سيما التفسير ، وشريطة التأكيد في التدريس والتطبيق على الفهم والتحليل ، ومحاولة الوصول معهم إلى تقدير الجمال الفني الذي تكشفه الدراسة البلاغية والنقدية ، وشريطة الاستمرار في الدراسات الادبية الى جوارهما ، لانها تمولهما بذوق أدبي ، ولانها الميدان التطبيقي لهما •

ويحسن أن يُعنى بالموازنات في تدريس البلاغة ، فحين ذكر الازدواج ـ وهو لون من ألوان النثر ـ نذكر لهم أمثلة عليه والى جواره أمثلة من غيره لستبينوا الازدواج من غيره ، كما يحسن توسيع نطاق الموازنات بين الالفاظ والجمل ، لتشمل الابيات الشعرية والخطب والقصائد المتحدة الاغراض ، اذ أن هذه الموازنات تنمي ملكة الذوق الفني والجمالي في الأدب •

كذلك فان الدراسة البلاغية والنقدية ، يحسن أن تجاوز دائرة اللفظ والجملة الى دائرة أوسع ، وهي الصورة للقطعة الادبية من شعر أو نثر ، لأن العناية بالجزئيات فقط تفسد تذوق الجمال الكلي وتحجبه •

أهداف التدريس

١ ـ انماء الذوق الأدبي للطلاب :

وتمكينهم من تذوق الأدب الرفيع ، والتمييز بين مستوياته بموازين ذوقية دقيقة .

٢ ـ ايقافهم على وسائل التعبير المختلفة :

وليحسنوا الافادة منها في تعبيرهم عن أفكارهم بأساليب منوعة ، وكيفية الافادة من المحسنات اللفظية في التعبير البليغ : من استعارة ومجاز وبورية و ... وبذا يحسنون اتقان فن التعبير وتجميل الحديث ، فيحاكون هذه الاساليب عن قصد وعن غير قصد ، كما يضمنونها في حديثهم أحيانا .

٣ ـ سمو الاختيار وجماله :

للنصوص الأدبية وللأساليب الفنية التي يختارها الطلاب لأنفسهم ثروة فكرية وجمالا في الاسلوب ، وما يسفر عنه هذا الاختيار في واقع حياة الطالب قولا وسلوكا .

٤ ـ المتعة الشخصية :

في أجمل حقل وأنفع ميدان ، وقضاء وقت الفراغ فيما يدر على الفكر والنفس والذوق أغزر نفع .

خطوات التدريس

للبلاغة والنقد

١ ـ التمهيد والمقدمة :

بعرض النصوص الادبية التي سبق للمدرس أن هيأها ، اما من كتاب البلاغة أو الادب ، واما من اجتهاده ، بعرضها على السبورة • والافضل عدم الاستعانة بأمثلة الكتاب حذرا من ملل الطلاب منه •

٢ ـ شرح النصوص :

وهي أول خطوة في التدريس ، اذ لابد من فهم المعنى قبل تذوق الاسلوب ، اذ أن الفهم وسيلته •

٣ ـ تذوق جمالها الفني :

عن طريق توجيه أنظارهم الى خصائصها الفنية ، وعن طريق الموازنات والمقارنات ، وذكر معاني بعض النصوص باللغة العامية الفصيحة، كل ذلك لتقريب مدارك الجمال وتوضيح أبعاده الى الطلاب ـ ويمكن أن تتداخل هذه الخطوة مع سابقتها •

٤ ـ توجيه الاسئلة التلخيصية والاختبارية والذوقية

الى الطلاب عن الامثلة المكتوبة على السبورة ، أو عما بين أيديهم في الكتب ، لغرض ترسيخ المعاني البلاغية التي فرغ منها المدرس ، ولغرض استنتاج القاعدة البلاغية لموضوع الدرس ، ومن غير اعتبارها الغاية الاصيلة من الدرس •

٥ ـ حل التمارين البلاغية :

التي سبق أن هيأها المدرس أو خصصها من كتابهم ، مركّزا في الحل على الطريقة الذوقية وعلى تفهم المعنى ، ومفيدا من الحرية في اجابة التلميذ ، مع اعانة المدرس اياه للوصول الى الحلول الصحيحة •

خطة تدريس البلاغة

والنقد الادبي

اليوم ـــــــ الصف والشعبة ـــــــ

التاريخ ـــــــ الموضوع : ـــــــ الحصة ـــــــ

اهداف التدريس :

العـــامة : (انظرها رجاء)

الخاصـة : (مستوحاة من موضوع الدرس)

وسائل الايضاح :

السبورة وتنظيم الملخص السبوري عليها • المراجـع

خطوات التدريس :

١ ـ التمهيد والمقدمة

٢ ـ عرض الموضوع

أ ـ بكتابة الامثلة أو القطعة الأدبية ، على السبورة •

ب ـ الشرح لها لتفهم الفكرة ولتذوق الجمال الفني في الاسلوب •

٣ ـ الخلاصة :

(بالتعاون بين المدرس وطلابه) •

٤ ـ حل التمارين •

٥ ـ واجب الدرس القادم :

الملاحظات الخاصة :

درس نموذجي في الأدب

(النصوص)[1]

ابن الرومي في رثاء ابنه

نص القصيدة :

بكاؤكما يشفي ، وان كان لا يُجدى
فجودا ، فقد أودى نظيرُكما عندي

ألا قاتل الله المنـــايا ورميَهـــا
من القوم حبّاتِ القلوب على عمد

توخى حِمام الموت أوسط صبيتي
فلله كيف اختـار واسطة العقـد !

---

(١) يتسع هذا الدرس لساعتين ، فاما أن تجزأ القصيدة الى نصفين ، كلٌ في درس ، واما أن يختصر المدرس من شروحه واستجوابه وقراءات الطلاب ، حينئذ تكفيه الساعة الواحدة ، شريطة أن يسبقها تحضير الطلاب للقراءة والمعاني ، اذ أن ذلك يعين على السرعة • ولقد توسعت في هـذا الدرس ، أكثر مما يتحمله مستوى الصّف ، واكثر من استيعاب ساعة الدرس ، لا ليقلدني المدرس بهذا الاسهاب ، ولكن ليلقي هذا الدرس الضوء على الجوانب التي لابد للمدرس أن يحيط بها ويلتفت اليها ، حين تدريس النصوص •

ان هـذا الدرس تطبيق عملي لخطـة تدريس النصوص الواردة في صفحة (١٥٣) • وهو لمستوى الثالث المتوسط •

طواه الرّدى عني فأضحى مزاره
بعيدا على قرب قريبا على بُعد

لقد انجزت فيه المنايا وعيدَها
وأخلفت الآمالُ ما كان من وعد

لقد قلّ بين المهد واللحد لَبثُه
فلم ينس عهد المهد اذ ضُم في اللحد

الح عليه النزف حتى أحاله
الى صُفرة الجاديّ عن حمرة الورد

وظلّ على الأيدي تساقط نفسُه
ويذوي كما يذوي القضيب من الرّند

فيالك من نفس تَساقَطُ أنفسا
تَساقُطَ درّ من نظام بلا عقد

وما سرني أن بعتُه بثوابه
ولو انه التخليد في جنة الخلد

ولا بعته طوعا ولكن غُصبتُه
وليس على ظلم الحوادث من مُعتَد

واني – وان مُتّعتُ بابنيّ بعده –
لذاكره ، ما حنّت النّيبُ في نجد

واولادنا مثل الجوارح أيُّها
فقدناه كان الفاجعَ البيّنَ الفقد

لكلّ مكانٍ لا يَسُدّ اختلالَه
مكانُ أخيه من جَزوع ولا جَلْد

هل العين بعد السمع تكفي مكانه
ام السمعُ بعد العين يَهدي كما تَهدي؟!

لعمرى لقد حالت بيَ الحالُ بعده
فياليت شعري كيف حالت به بعدي ؟

ثكلتُ سروري كلَّه اذ ثكلتُه
واصبحت في لذات عيشي أخا زهد

أريحانةَ العينين والانف والحشا
الا ليت شعري هل تغيرتَ عن عهدي ؟!

سأسقيك ماء العين ما أَسْعَدَتْ به
وان كانت السُّقيا من الدَّمع لاتُجدى

كانيَ ما استمتعتُ منك بضمَّة
ولا شمّة في ملعب لك أو مهد

أرى اخويك الباقين كليهما
يكونان للاحزان أورى من الزند

اذا لعبا في ملعب لك لذّعا
فؤادي ، بمثل النار عن غير ما قصد

فما فيهما لي سلوة بل حزازة
يَهيجانها دوني وأشقى بها وحدي

وأنت ، وان أُفردت في دار وحشة
فاني بدار الأُنس في وحشة الفرد

عليك سلامُ الله مني تحية
ومن كلّ غيث صادق البرق والرّعد

اهداف التدريس

العـــامة :

تذوق الجمال الفني في التعبير ، وصدق العواطف ، والثروة اللغوية والمراجعات التطبيقية للقواعد النحوية واللغوية •

الخاصـــة :

١ ــ القاء القصيدة وتوخي سلامة النطق ودقته ودقة التحريك والالقاء التعبيري •

٢ ــ فهم حياة الشاعر وانتاجه وأدبه •

٣ ــ سلامة الفهم لالفاظها ومعنى أبياتها ومعناها العام ، والتذوق الجمالي لعاطفة الابوة حين الفجيعة •

٤ ــ موقف رجل العقيدة ازاء النكبة •

٥ ــ الفوائد العملية منها •

وسائل الايضاح

الكتاب المقرر ، ديوان الشاعر أو بعض انتاجه الادبي •

السبورة وعرض ما يلي عليها :

الالفاظ الصعبة ومعانيها	بعض الشواهد المناسبة
التراكيب الغامضة ومعانيها	الفوائد العملية
	الواجب للمدرس القادم

خطوات التدريس

١ - التمهيد والمقدمة

وتكون المقدمة كما يلي :

لقد كان هذا الرثاء صادرا عن ابن الرومي ـ أبو الحسن علي بن العباس ـ شاعر الدولة العباسية في قمة ازدهارها الحضاري (٢٢١ - ٢٨٣هـ) ، ولقد اجاد في رثائه ، لانه واكب المصائب ، اذ عاش يتيما ، ثم فجع في الثلاثين بوفاة أخيه ، ثم بأولاده واحدا بعد واحد ، ثم بوفاة زوجته فأمه ، فبكاهم بكاء شديدا وتقطعت نفسه حسرات عليهم ، حتى داعبه الوهم فظنه حقائق وركبه التشاؤم ، وبكره الشيب فرأى فيه نذير القضاء فازداد تشاؤما .

يمتاز رثاؤه باللوعة والعاطفة الملتهبة ، يتمثل به طيف الفقيد يحدثه ، ويرافقه بعد فراقه الحياة ، ويودعها معه ، ويستقصي النكبة من سائر أطرافها ، ويعيش في وطأتها .

ثم اكتب على السبورة عنوان القصيدة ، بعد أن كتب المراقب ـ كعادته ـ عليها اليوم والتاريخ والصف والشعبة والحصة . وأخبر الطلاب أن يفتحوا الكتب في صفحة كذا ، استعدادا للقراءة ، ويأخذوا أقلامهم استعدادا للتحريك .

وتكفي هذه المرحلة (خمس دقائق) .

اما ان كانت القصيدة في كتاب خارجي ، فأكتفي بكتابة عشرة اسطر منها أو أقل على السبورة بخط واضح جميل .

٢ ـ قراءة الدرس النموذجية

بعد التمهيد لها :

بأن أنبههم الى اخذ الاقلام ، والانتباه الى التنقيط والتحريك والى محاولة تقليدي في قراءتي التعبيرية المصورة للمعنى ، اذ هي بين السرعة والبطء ، وبين جهر الصوت وخفضه في انسجام وتجاوب مع فكرة الشاعر ومشاعره • (وتستغرق هذه الخطوة خمس دقائق لقراءة ثلث القصيدة) ان كانت في كتابهم المقرر ، واكثر من ذلك ان سبقتها كتابتها على السبورة ، نقلا من كتاب خارجي •

٣ ـ قراءة الطلاب الصامتة

بعد التمهيد لها

بعد فراغي من قراءتها الجهرية ، أدعهم يقرؤونها قراءة صامتة ، يضعون خطوطا تحت الكلمات صعبة المعنى ، وغامضة التحريك ، ولا اسمح لطلاب بمقاطعة هذا الصمت في القراءة ، كي لا يفسد جوها عليهم ، (وتكفي هذه الخطوة ثلاث دقائق) •

٤ ـ قراءة الطلاب الجهرية الأولى

يقرؤونها مرة واحدة ، أو مرتين بالتناوب ، بما لا يزيد عن ثلاثة

أبيات للقارىء الواحد ، مع تصحيح الالقاء واللحن من غير تحليل ولا اطالة ، ومن غير شرح لمعنى لفظ أو تركيب ، وذلك لغرض التمرين على القراءة فحسب ، ولا تؤجل قراءة الطلاب – ولو مرة واحدة – الى ما بعد شرح الكلمات والمعاني ، بحجة ان القراءة الصحيحة تعتمد على فهم المعنى ، لان الفترة بين قراءة المدرس وقراءتهم تطول حينئذ ، بسبب فترة الشرح بينهما ، فينسى الطلاب قراءة مدرسهم التعبيرية ، ويتعذر عليهم اتقان تقليده .

اما قراءتهم بعد شرح الالفاظ والمعاني فضرورية كذلك . وتستغرق قراءتهم الاولى مرة واحدة للقصيدة خمس دقائق تقريبا .

هذا (وتستغرق هذه الخطوات الاربع الاولى ثلث ساعة الدرس تقريبا) ، مع مراعاة كون نصف القصيدة هو مادة الدرس ، لا جميعها .

٥ – شرح المعنى

١ – ومن الالفاظ الصعبة في القصيدة مع معانيها ، ما يلي(١) :

يجدى – ينفع　　اللحد – القبر

حنّت – مالت　　اللبث – الاقامة

السلوة – الفرحة　　ثكلت – فقدت . والثكل : فقد الولد

أودى – هلك

الحزازة – الوجع في القلب　　الغيث – المطر

النيب – جمع ناب ، وهي　　النزف – خروج الدم الكثير

---

(١) طبعاً لا تكتب جميع هذه الكلمات على السبورة ، الا التي لم تشرح في الكتاب ، أو أن شرحها غير واف .

الناقة المسنة — يذوى ـ يذبل

نظيركما ـ شبيهكما ـ يقصد — الجادي ـ الزعفران ، وهو الفقيد — اصفر

الجوارح ـ أعضاء الانسان — الزهد ـ ترك الدنيا ومتاعها

مفردها ـ جارحة — الحشا ـ ما انضمت عليه الضلوع

يهيجانها ـ يثيرانها — الرّند ـ نبات صحراوي طيب

الحِمام ـ الموت — الرائحة يشبه الآس .

الجَزوع ـ الذي يظهر — طوعا ـ مختارا برغبتي

عليه الألم ولا يصبر . — غُصبته ـ أُخِذ مني قهرا

العِقد ـ القلادة — الزند ـ العود الاعلى الذي

الردى ـ الموت — يقتدح به النار .

الجلد ـ الصبور — لذّع ـ آلم وأوجع وأحرق

أفردت ـ تركت منفردا — مُعد ـ معين وناصر

ب ـ ومن التراكيب الغامضة مع معانيها ، ما يلي :

بكاؤكما يشفي ـ الخطاب — ثكلت سروري ـ فقدته

بعينيه

فلله كيف أختار ! ـ — ريحانة العينين ـ فرحتهما

للتعجب . — سأسقيك ماء العين ـ سأبكيك

واسطة العقد ـ أجمل — تساقط نفسه ـ تقترب من

حبة في القلادة واحلاها . — نهايتها .

طواه الردى ـ مات — ظلم الحوادث ـ نكبات الدهر

ما أسعدت به ـ ما أعانتني	أورى من الزند ـ كناية عن
به العين في البكاء •	الحرارة العالية
حالت بي الحال ـ تغيرت	دار الوحشة ـ حياة القبر
فيا ليت شعري ! ـ كلمة	عليك سلام الله ـ دعاء بالرحمة
لتتمني •	غيث صادق البرق والرعد ـ
دار الانس ـ الحياة الدنيا	غيث ممطر ، وهو دعاء بالرحمة
	للميت •

ج ـ طريقة الشرح :

وهي اما أن تسير مع قراءة الطلاب للمرة الثانية ، واما أن يقرأ المدرس البيت الواحد ، ثم يستقصي شرحه بالتعاون مع الطلاب ، وهكذا حتى يأتي على القصيدة جميعها •

(وتستغرق هذه الخطوة ثلث الدرس أو أقل) •

أما شرح المعاني فكما يلي :

١ ـ اسأل الطالب القارىء عن معاني الكلمات الغامضة ، باستعمالها في جمل ، وأعينه ان تعذر عليه الجواب ، أو استعين بالطلاب ليجيبوا عنه • ثم اكتبها مع معانيها على السبورة ، واوضح لهم مكان كتابتها في دفاترهم الخاصة بمعاني الكلمات ، التي تشبه المعجم في تنظيمه ، ثم اسأل الطالب عن معنى البيت كله ، بعد توضيح الغموض في التركيب ان وجد ، واشير الى الجمال الفني في البيت ، وهكذا حتى تنتهي أبيات القصيدة •

٢ ـ أحاول الموازنة بين طول القصيدة وقصر الوقت ، واجتنب البديهيات والاعادة ، والتزم بذكر الامور المهمة الجديدة في الشرح ، فان

قصر الوقت دون اكمال شرحها ، يؤجل الباقي للدرس المقبل • والافضل الانتهاء منها في درس واحد •

٣ ـ في شرح المعاني انبه الطلاب الى ما يلي :

أ ـ الفرق بين مضارع الفعل الرباعي وغيره : أن يضم اوله ويكسر ما قبل آخره ، لانه كثيرا ما يقع القراء في هذا اللحن ، وقلّ من يفطن له •

رباعي	ثلاثي
يُجدى	يَهدى
يُودى	يَهيج
أُخفى	يَذوي
أُبدى	يكون

ب ـ التشابه والتضاد بين الكلمات :

المتشابه	المتضاد
العِقد ـ القلادة	الجود ـ البخل
العَقد ـ بالفتح من الأعداد ـ اولها العشرون وآخرها التسعون •	الوعد ـ يكون للخير فقط الوعيد ـ يكون للشر وللتهديد
وما عقدت من البناء •	أقسى ـ أرحم
النظام ـ ضد الفوضى ، وهو الخيط الذي يربط حبات العقد •	الجزوع ـ الجلد
نجد ـ وهو الطريق	الهداية ـ الضلال
	الزهد ـ الطمع

والعادة ، وهـو علـم لبلاد بين الحسا والحجاز ، وهو اسم لما يعلو من الارض •

الحِمام ـ الموت

الحَمام ـ نوع من الطير

سلوة ـ حزازة

الوحشة ـ الانس

تساقُط ـ اسم وهو مصدر

تساقَط ـ فعل وتاء المضارعة محذوفة منه •

ج ـ نماذج الشرح :

في شرح معاني الابيات الشعرية ، افضل الايجاز بكلمات ، ولا سيما اذا طالت القصيدة وكثرت ألفاظها الصعبة • وان هذا الايجاز في الشرح يفيد الطلاب في حديثهم المركز الذي لا لغو فيه •

ومن الشرح ما يلي :

البيت الاول : يخاطب الشاعر عينيه أن تجودا بالبكاء الذي لا نفع فيه ، سوى تخفيف ألم النكبة ، التي تتمثل بفقد ابنه الذي يناظر عينيه •

البيت الثاني : يستعين بالله على المنايا تصرع الاحبة •

البيت الثالث : لقد اختار الموت أوسط أطفاله ، وهو أجمل لؤلؤة في العقد •

البيت الرابع : بموت طفله بَعُدَ مزاره وقرب ـ فهو قريب جدا جسدُه وذكراه ، وبعيد جدا منالُه :

أشكو بعادك لي ، وأنت بموضع
لولا الرّدى ، لسمعتَ فيه سِراري

والشرقُ نحو الغرب أقرب شقة
من بعد تلك الخمسة الاشبار !

البيت الخامس : تمكنت منه المنية ، وخابت الآمال •

وهكذا حتى نأتي الى نهاية الابيات •

٤ ـ مراجعات محدودة في النحو :

نعـرج على بعض القواعـد النحوية ، من غـير اطالة ، استدراكا لاخطائهم وتصحيحا لها ، أو مراجعة سريعة لبديهيات النحو فقط ، من غير تجاوز الى قواعد النحو وتفصيلاته • مثل :

أ ـ أين خبر المبتدأ وما نوعه في قوله (بكاؤكما يشفي) ؟

ب ـ أين الفاعل والمفعول به في قوله (طواه الردى) ؟

حـ ـ اين اسم كان وخبرها ، في قوله : (وان كانت السقيا من الدمع لا تجدى) •

د ـ ما نوع (ما) فيما يلي ؟

لذاكره ما حنت النيب في نجد

كأني ما استمعت منك بضمة

سأسقيك ماء العين ما أسعدت به

وما سرني ان بعته بثوابه

ويذوى كما يذوى القضيب من الرند

واخلفت الآمال ما كان من وجد

٦ ـ قراءة الطلاب الجهرية بالتتابع

وأهم ما فيها الاسترسال في القراءة ، من غير شرح ولا تعليق ، مع الانتباه الى شروط القراءة الجيدة والالتزام بها • (وتستغرق هـذه الخطوة عشر دقائق) •

٧ - الخاتمة

(وتستغرق الدقائق الخمس الأخيرة من الدرس) ، وتشمل ما يلي :

أ - الخلاصة

بكلمات - كما يلي ، بالتعاون مع الطلاب ، ثم بصياغة المدرس :

فقد ابن الرومي اوسط أولاده ، وهو صغير ينزف دما ، وهو محمول على يديه ، حتى فاضت روحه ، فاستحالت حياته موتا وسروره حزنا ، وبكته العيون والقلوب • وما كان اخواه الباقيان مسلاة له ، بل هما مثيران لاشجانه • وليس له في نكبته الا الدمع يسرّي به عنه والدعاء لفقيده الحبيب) •

ب - الأسئلة التلخيصية والاختبارية

وهي لغرض ادراك مدى نجاحي في التدريس ومدى فهمهم المقصيدة • ومن هذه الاسئلة :

س١ - ما الاسباب في اجادة ابن الرومي فن الرثاء في الشعر :

الجواب :

١ - ظروف الألم التي عاشها ، والنكبات المتتالية التي المت به •

٢ - فجيعته بابنه •

٣ - قابليته الشعرية النادرة •

س٢ ـ ما رأي الاسلام حين نزول المصيبة ؟

الجواب :

١ ـ الصبر والتجمل ، ومن صفات المؤمن (في الزلازل وقور) ٠

٢ ـ التسليم لقضاء الله ، وفهم أن الى ربك المنتهى (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، واولئك هم المهتدون)(١) ٠

٣ ـ عدم الجزع والتخاذل والبكاء والعويل ، لان ذلك مظهره السخط على الاقدار ، والقرآن الكريم يقول : (وأمرنا لنسلم لرب العالمين)(٢) وفي الحديث النبوي (ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية)(٣) ٠

٤ ـ السماح بالبكاء لأنه أمر فطري لا سلطان للانسان عليه ، ولقد بكى النبي (ص) ابراهيم حين وفاته وقال : (ان القلب ليحزن ، وان العين لتدمع ، ولا نقول ما يغضب الرب ، وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون)(٤) ٠

س٣ ـ ما أسباب تشاؤم ابن الرومي ، وهل يقر الاسلام التشاؤم ؟

الجواب :

١ ـ ظروفه التي عاشها ٠

٢ ـ ضعف ايمانه ، لان الايمان يحول دون ذلك ، فمن وثق بقدر الله وعونه تفاءل ولم يتشاءم ، وفي الحديث : (لا عدوى ولا طيرة ، ويعجبني الفأل ـ كلمة طيبة)(٥) ٠

---

(١) البقرة/١٥٦ ـ ١٥٨

(٢) الانعام/٧١

(٣) الستة الا أبا داود

(٤) حديث نبوي

(٥) متفق عليه

حـ ـ الفوائد العملية

الفائدة العقيدية :

١ ـ الاقدار غير مأمونة ، فعلينا الاستقامة الدائمة حذرا من الموت المفاجيء •

٢ ـ الاستسلام لقضاء الله راحة نفسية •

الفائدة الاجتماعية :

١ ـ عمق عاطفة الأبوة نحو الولد وضرورة وفائه له •

٢ ـ البكاء في الفواجع من غير عويل ولا جزع راحة •

د ـ تحديد الواجب البيتي

للأبيات المحفوظة منها واجبا للدرس القادم •